

قصص بوليسية للأولاد

# لغز الطفل المخطوف



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



الشاويش فرقع

كان الشاويش " فرقع " في ذلك اليوم ، هو أسعد رجل على ظهر الأرض . . . فقد توقع أن يضع يده على عصاية خضيرة ، وسيكون هذا بدون معونة من أحد . فلن يعلم المغامرون الخمسة باللغز الذي يعمل فيه . . وبخاصة أن صديقهم المفتش

" سامي " سافر في مهمة إلى « بيروت » ولن يعرفوا شيئاً عن اللغز إلا بعد أن يكون قد حله وانتهى الأمر . . . وهكذا يسجل نقطة ضدّهم . . ويثبت له أنه أذكى منهم . .

وأخذ الشاويش " فرقع " يقرأ البلاغ الذي أمامه . . إنه بلاغ هام من أم خطفت عصاية مجهولة وحيدها . . والعصاية تطلب ٣ آلاف جنيه لإعادة الطفل .

وتذكر الشاويش " فرقع " وجه الأم المبلل بالدموع وهي



تروى له مأساتها مع العصابة . . لقد ظلت العصابة تهددها  
بخطف طفلها شهوراً طويلة . . وكانت تدفع لهم ما يطالبون  
حتى نفد كل ما تملك . .

فانتقلت إلى المعادى واستأجرت شقة مفروشة أقامت فيها  
وحدها بلا خدم . . ولكن العصابة عرفت طريقها . . وطالبتها  
بمزيد من المال . . وعندما امتنعت عن الدفع ، لأنها لا تملك  
ما تدفعه . لم تتردد العصابة في خطف الطفل .

وتذكر الشاويش أيضاً وجه الأم . . وجه سيدة في الخمسين  
ولكنها ما زالت تحتفظ بجمالها . . وملايسها ورغم ظروفها  
القاسية كانت نظيفة وأنيقة وتدل على أصل رفيع . .  
وتصور الشاويش " فرقع " نفسه عندما يسترد الطفل من  
العصابة ويعيده إلى أمه الملهوفة . . كم تكون سعيدة . . وكم  
تشكره . .

ورفع يده إلى شاربته وأخذ يبرمه . .

وقال في نفسه : سأكون أكثر سعادة منها . . فسوف  
أسترد الطفل . . وأوقع بالعصابة . . وأضحك على المغامرين  
الخمسة . . وبخاصة ذلك الولد السمين " نخنخ " .

وأخذ الشاويش يكتب تقريره إلى نائب مدير المباحث

الجناية الذى يقوم بعمل المفتش " سامى " في أثناء غيابه . .  
كتب التقرير بعناية كبيرة . . ووصف السيدة " كريمان يسرى "  
الأم . . وأرفق بالتقرير صورة الطفل المخطوف " هشام " .  
وأخذ يتأمل صورة الطفل الجميل . . وأحس بالأم لأن العصابة  
خطفته . وحرمت الأم المسكينة وحيدها . .

وكتب في نهاية التقرير اقتراحه بكيفية القبض على العصابة :  
« أقترح أن تعطى الأم الثلاثة آلاف جنيه المطلوبة . . ثم  
نصنع كميناً للعصابة . . فإذا ما حضر مندوبها لتسلم المبلغ  
قبضنا عليه . . وعن طريقه يمكن الوصول إلى العصابة . . »

وكانت الأم المسكينة قد وصفت له الطريقة التي طلبت  
العصابة بها تسليم القدية . . تحضر المبلغ وتضعه في كيس من  
« النايلون » ثم تلمعه في نسخة من جريدة الأهرام تكون قد صدرت  
في اليوم نفسه . . ثم تذهب إلى برج القاهرة في تمام الساعة  
العاشرة صباحاً . . وسوف يظهر لها شخص في مصعد البرج . .  
أو في البرج ذاته . . أو في المطعم الدائرى . . وسيلبس معطفاً  
أسود ويمسك بيده نسخة أهرام صدرت في اليوم نفسه أيضاً . .  
وعندما يقترب منها سيقول لها إن الأخبار اليوم طيبة . . وعليها  
بعد أن تسمع هذه الجملة أن تجلس في طرف المطعم وتضع

الجريدة الملقوفة بها المبلغ أمامها . . وسأقئ مندوب آخر غير الأول يلبس معطفاً رادياً . . ومعه جريدة الأهرام التي صدرت في اليوم نفسه . . وسيقول لها الحملة نفسها وهو يقرأها . . ثم يطوى الجريدة ويضعها بجوار الصحيفة الموضوع بها النقود ، وبعد لحظات يأخذ الجريدة التي بها النقود ويترك جريدته ويتصرف . . وبعد ساعة تنزل السيدة من البرج ، وتقف أمام مبنى المعارض ، وتستجد طفلها هناك . .

وأخذ الشاويش "فرقع" يفرك يديه في ابتهاج . . سيكون الكمين مضبوطاً وبخاصة في البرج . . وإن يستطيع المندوب الحرب . . وسيعود الطفل . . وستفرح الأم المسكينة وتكتب الجرائد القصة كاملة . . كيف دبر الشاويش الخطة . . كيف وافق رؤسائه عليها . . كيف تم القبض على العصابة وعاد الطفل الوحيد إلى أمه الثمينة . .

كان أمام الشاويش ٢٤ ساعة بتصرف فيها . . وهي مدة كافية جداً لوضع الخطة . . وأسرع يتصل بمكتب الضابط "فوزى" نائب مدير البحث الجنائي . . وروى له القصة بصوت يرتعش تأثراً . . وأصغى الضابط في اهتمام شديد ، ثم قال للشاويش : اتصل بالسيدة تليفونياً وأطلب إليها أن

تجلس في «الكازينو» على شاطئ النيل بعد ساعة من الآن . . لا تظهر أنت مطلقاً . . سوف ألبس أنا ملابس مدنية . . فإذا كانت العصابة تتابعها فسوف لا تعرفني وأنا بهذه الملابس . . وإذا اتصلوا بها فلتقل لهم إنها سوف تدفع المبلغ في الزمان والمكان المتفق عليهما . . ولا تنس أن تصفني لها . . وستكون معي كاميرا !

وضع الشاويش الساعة وقد بدأ الشك يدب في نفسه . . لماذا يريد الضابط "فوزى" مقابلة السيدة "كريمان" ؟ هل يريد أن يضع خطة أخرى ؟ هل يريد أن يكسب هو المعركة . . وأن تكتب الجرائد عنه ؟

كانت هذه شكوك الشاويش "فرقع" ، ولكن ذلك لم يمنعه من تنفيذ الأمر ، وسرعان ما أبلغ السيدة رسالة قصيرة طلب إليها فيها مقابلة الضابط في «الكازينو» . . ووصفه لها وصفاً دقيقاً وقال إنه سيحمل بيده كاميرا . .

...

بعد ساعة كان الضابط "فوزى" يجلس في «الكازينو» ، ويده الكاميرا وقد أمسكها بطريقة واضحة حتى تتعرف عليه السيدة . . وجاءت في موعدها ودارت بنظرها في «الكازينو» ،



ورأت الضابط والكاميرا فالتفتت إليه رأساً . . وقف الضابط ، وسلم عليها ، وعندما جلسا شجعهما قائلاً : لا تخافي شيئاً . . سوف يمضي كل شيء على ما يرام . وسنقبض على العصابة ونعيد إليك الطفل . . وأريد منك أن تروي لي القصة من البداية . .

انسابت دموع الأم في هدوء وأخذت تروي له القصة : كنت متزوجة من رجل أعمال ناجح . . وأنجبت منه " هشام " وسارت حياتنا على ما يرام . . كان يكسب كثيراً ، وكنا سعداء . . وفجأة مات زوجي . . فتفرغت لتربية " هشام " . . وسكنت قليلاً وانسابت دموعها ، وظل الضابط ينتظر في صمت حتى عادت إلى الحديث قائلة : وترك لي زوجي عملاً ناجحاً . . ولكنني أعترف أنني لم أستطع إدارته ، فأخفقت . . واضطرت أن أصني أعمالاً ، وأضع ما جمعته من مال في البنك . . أنفق منه !

قال الضابط : هل كان لزوجك شركاء ؟

قالت السيدة : لا . . كان يعمل وحده .

الضابط : والعمال الذين كانوا عنده ، هل كان بينه



وجلس ضابط المباحث مع السيدة في الكازينو يستمع لما يحدث .



وأيهم خلاقات ؟  
السيدة : على العكس .. لقد كان طيباً معهم ..  
وكان يعطيهم حقوقهم كاملة .

ومضت السيدة : وذات يوم حدثني شخص تليفونياً ،  
وقال إنه يعرف ما أملك من أموال في البنوك ، وطلب مني  
إعطاءه ألف جنيه حتى لا يخطف ابني !  
وسكتت السيدة ، فقال الصابط : وماذا حدث .. هل  
أبلغت الشرطة ؟

عادت السيدة إلى البكاء ، ثم قالت : لا .. لقد خشيت  
أن ينقذ وعيده ، فسلمته الألف جنيه ..  
الصابط : وكيف كانت الطريقة ؟

السيدة : قال إنه سيقطع تذكرين في سينا مترر ،  
وسيترك لي واحدة على الباب أدخل بها ، وفي  
الظلام سيحدثني وأعطيه المبلغ !

الصابط : ونفذت ما قاله ؟

السيدة : نعم .. أعطيته المبلغ !

الصابط : ألم تلمحي شكله ؟

السيدة : أعتقد أنه كان مثكراً ، فقد كانت له الحية

كثيفة ، ويلبس نظارة  
سميكة !

الصابط : هل عرفت  
نبرات صوته ؟

السيدة : نعم !

الصابط : وبعد ذلك ؟

السيدة : وبعد فترة

طالبني بمبلغ آخر ..

الصابط : الرجل

نفسه ؟

السيدة : نعم .. فقد

عرفت صوته !

وروت السيدة للصابط

بقية التهديدات التي تلقاها

من الرجل ، وكانت كلها

متشابهة .. وكان في كل

مرة يزيد في المبلغ الذي

يطلبه .. وقالت السيدة :



وهكذا كاد يستولى على كل ما أملاك .. ففكرت أن أترك  
الشقة التي أسكن فيها وأبحث عن مكان بعيد .. وهكذا اخترت  
المعادى .. واستأجرت شقة على النيل ، وانتقلت إليها أنا  
وولدى .. ولكن لم يمض سوى يوم واختفى ابنى .. وقبل أن  
أعرف ماذا سأفعل اتصل بى الرجل ..

الضابط : الشخص نفسه ؟

السيدة : لا .. شخص آخر .. ولكنه قال لى إنه من  
طرف الرجل الأول !

الضابط : شئ مدهش .. كيف عرفوا مكانك ؟  
وكيف حفظوا الطفل بهذه السرعة ؟

السيدة : هذا ما يحيرنى .. إن الرجل المجهول يعرف  
كل خطواتى .. وكأنه يعيتس معى .

الضابط : من هم الأشخاص الذين عرفوا انتقالك من  
القاهرة إلى المعادى ؟

السيدة : لا أحد سوى السمسار الذى وجد الشقة !

الضابط : وجيرانك وأصدقائك وأقاربك ؟

السيدة : إننى أعيش وحيدة .. ولى بعض الأصدقاء  
ولكن لا أخلط بهم كثيراً !

الضابط : ماذا كان اسم زوجك ؟

السيدة : المهندس " عزت على " !

قال الضابط : وما اسم السمسار ؟

السيدة : اسمه " إبراهيم " ، وله مكتب قرب المحطة .

الضابط : هل موعد دفع النقود غداً كما قال الشاويش ؟

السيدة : نعم .. وقد حذرنى الرجل من إبلاغكم ، وقال

لهم يراقبون منزلى مراقبة دقيقة !

الضابط : إنهم أكثر من واحد !

السيدة : ذلك واضح ، فالرجل الثانى الذى اتصل بى

غير الرجل الأول ، وطريقة تسلم المبلغ فى البرج سيقوم بها  
اثنان !

الضابط : لا تقلقى .. سوف نضع كميناً محكماً ،

وسوف يقع من سيأتى لأخذ القدية فى أيدينا .. وعن طريقه

سنعرف الباقين !

السيدة : أرجوكم .. لا أريد أن يشعروا مطلقاً أننى

اتصلت بكم .. إن " هشام " وحيدى .. وإذا أصابه مكروه

فلانى ..

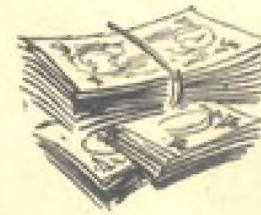
وعادت السيدة إلى البكاء .. فقال الضابط بطمئنتها :



لا تخافى . . . وستصل إليك النقود الالية مع بائع ابن زبادى . .  
 فاحتفظى بها حتى الصباح ، ثم اذهبي في الموعد المحدد . .  
 وستكون هناك . .

السيدة : قد يتعرف عليكم الرجل ولا يحضر !  
 اتسم الضابط قائلا : سنابس ملابس السفرجية . . وان  
 يتعرف علينا . . المهم كوفي ثابتة الأعصاب !

...



## مفاجأة قاسية

كان اليوم التالى يوم  
 جمعة . . ولكن الشاويش  
 "فرقع" استيقظ مبكراً وأمرع  
 بالخروج . . كان الاتفاق قد  
 تم بينه وبين الضابط "فوزى"  
 على وضع عدة كمائن لرجال  
 العصابة . . ولمراقبة السيدة  
 منذ خروجها من المنزل حتى  
 وصولها إلى البرج . .



السيدة كريمان

لقد خشى رجال الشرطة أن يقوم الرجال المجهولون بالحصول  
 على المبلغ من السيدة "كريمان" قبل وصولها إلى البرج . . وهكذا  
 قامت مجموعة من الرجال في الصباح الباكر بمراقبة منزل  
 السيدة . . وقامت مجموعة أخرى بمراقبة الطريق حتى محطة  
 المعادى . . كما أحاطت مجموعة ثالثة بالبرج . . وكان هناك  
 ثلاثة من رجال الشرطة في ملابس عادية يتتبعون السيدة منذ  
 خروجها من منزلها حتى وصولها إلى البرج .



وفي الثامنة صباحاً كانت الاستعدادات قد تمت . .  
واختار الشاويش لنفسه مكاناً قرب المنزل وقد ارتدى ثياب فلاح ،  
وزيادة في التنكر حمل مقطفاً وفأساً أحدهما من بعض معارفه . .  
وجلس على الأرض في انتظار ظهور السيدة ، وقد قرر أن  
يتبعها هو الآخر حتى يشترك في المغامرة حتى نهايتها .

وحانت الثامنة . . ثم الثامنة والنصف . . وقربت الساعة  
من التاسعة ولم تظهر السيدة . . وفي التاسعة والرابع ازداد قلق  
الشاويش . . وفي التاسعة والنصف بدأ يتسلسل وهو ينظر إلى  
باب العمارة الكبيرة حيث تسكن السيدة . . وفي التاسعة وخميس  
وأربعين دقيقة بدأ يحس بصداع فظيع ، فالسيدة لم تظهر ،  
ولم يبق على موعدها مع العصاية إلا ربع ساعة . . فهل  
تكفي ربع ساعة للوصول من المعادي إلى البرج ؟ !

وفي هذه اللحظة ظهر آخر شخص يتبع الشاويش  
ظهوره . . . كان "عاطف" يركب دراجته عندما لفت نظره  
وجه الشاويش المألوف له . . ورغم ملابس الفلاح التي يلبسها  
فإن "عاطف" لم يخطئ شخصية الشاويش ، وبدأ يدور حوله . .  
وأخذ الشاويش يحاول إخفاء وجهه . ولكن "عاطف"  
ظل ينظر إليه . ثم أوقف الدراجة وقال : ما الحكاية أيها

الشاويش هل اعتزلت عمل الشرطة وفضات العودة إلى حياة  
الفلاح ؟ ! إنها حياة ممتعة حقاً يا شاويش حيث تأكل  
الجُصراوات الطازجة . . و . .

وقبل أن يستمر "عاطف" في كلامه صاح به الشاويش  
غاضباً : فرقع من هنا . . ألا تدرك أنني في شغل ؟

عاطف : شغل . . إنني لا أرى حولك أرضاً محروثة . .  
ولا ساقية . . ولا بعض الطماطم والكرب !

الشاويش بغضب : قلت لك فرقع من هنا . . وإلا  
قبضت عليك بتهمة تعطيلي عن أداء واجبي !

عاطف : أنت في مهمة عمل إذن . . فماذا تفعل ؟  
الشاويش : فرقع من هنا . . قلت لك فرقع !

لم يكن أمام "عاطف" إلا أن يتصرف ، ولكنه لم يذهب  
بعيداً ، فقد وقف بجوار أحد المنازل وأخذ يراقب الشاويش . .

وسمع "عاطف" صوت ساعة الجامعة من أحد أجهزة الراديو  
تعلن العاشرة ، ثم شاهد الشاويش ينتصب واقفاً ويتجه في

خطوات سريعة إلى أحد المنازل الواقعة على الكورنيش . .  
فتبعه حتى وصل الشاويش إلى الباب . وإذا بثلاثة أشخاص

آخرين ينضمون إليه ويدور بينهم حوار سريع . .

ثمة صراعاً قد نشب في الشقة تسبب في الاضطراب الذي يسودها . .

وأمسك أحد الرجال بساعة التليفون ، وأخذ يتحدث . .  
ثم خرج الشاويش " فرقع " وقد احمر وجهه احمراراً شديداً  
حتى بدا كأنه سينفجر . ولم يكذب يرى " عاطف " حتى  
أسرع يجرى خلفه كالمجنون . . . فأسرع " عاطف " يقفز على  
السلام بخفة حتى وصل إلى الشارع ثم قفز إلى دراجته وأسرع  
يجري إلى حيث كان الأصدقاء في انتظاره ، فقد أرسلوه لشراء  
بعض اللب والحمص . .

وما كاد " عاطف " يدخل إلى كشك الحديقة في منزلهم  
حتى صاح به الأصدقاء : هل ذهبت لشراء لب وحمص من  
« طنطا » ؟ ! لقد تأخرت كثيراً !

عاطف : وعدت من المولد بلا حمص !

لوزة : يا سلام على خفة الدم !

عاطف : ولكني لم أعد بيدي فارغتين !

نوسة : لا بد أنك اشتريت هواء عليلًا من شاطئ  
النيل ، أو كمية من الشمس !



استطاع " عاطف " أن يسمع بعض الكلمات  
المتناثرة :

لم تخرج !! العاشرة !! البرج !! النقود !!

ودخل الجميع المنزل ، ولم يتردد " عاطف " فأسند دراجته  
في جانب من الرصيف ثم أسرع يتبعهم . وفي الطابق الثاني  
وجد باباً مفتوحاً والرجال الثلاثة ومعهم الشاويش " فرقع "  
يدورون داخل الشقة . . وكان أكثر أثاث الشقة مقلوباً . .  
والكراسي مبعثرة . . وساعة التليفون مدلاة . . وكان واضحاً أن



عاطف : لا هذا ولا ذاك . . ولكن كمية من المعلومات !  
كان " تختيغ " يقرأ في كتاب ، وقد استلقى على ظهره ،  
على حين كانت " أوسه " و " محب " يلعبان مباراة شطرنج ،  
لقوم بالحكيم فيما " لوزة " . . وكانوا جميعاً يتحدثون إليه  
في السهرة . .

ولكن " عاطف " شد انتباههم جميعاً عندما قال :  
لقد تركت الشاويش " فروع " منصبه في خدمة الشرطة واشتغل  
بعمل مفيد !

ونظر إليه الأصدقاء بين مصدق ومكذب . ثم سألت  
" لوزة " : ماذا ؟ استقال من عمله بالشرطة ؟ لا أصدق  
هذا !

عاطف : قايته منذ دقائق قايابة يابس ملابس فلاح .  
ويحمل مقطعا ويسك بنأسر . . ولا يقصد سوى حمار أو  
جمجمة ليصبح فلاناً أصيلاً من " البراجيل " أو " كافر  
أبو حلت !

ظل " تختيغ " ينظر إلى " عاطف " . . بدون أن يتحدث  
ولكنه لم يكف بسمع هذا الكلام حتى قال : لا بد أنه كان

متنكراً ويقوم بمراقبة شخص أو مكان !

عاطف : كيف عرفت ؟

تختيغ : ليست المسألة محتاجة إلى ذكاء . . فعندما  
يرتدى رجل الشرطة ملابس غريبة فلا بد أنه متنكر في صيل  
الكشف عن شيء ما . . فما هو الشيء ؟

عاطف : لا أعرف بالضبط . . ولكنني لاحظته عندما  
دقت الساعة العاشرة يقف من مكانه وينطلق كالصاروخ إلى  
منزل على التيل . وكان هناك ثلاثة أشخاص يبدو أنهم أيضاً  
من رجال الشرطة . ودخل لأربعة إلى شقة في الطابق الثاني . .  
كانت الشقة مغلوبة رأساً على عقب . وكانت جماعة المليون  
مرفوعة . . وبدا أن حبراً شديداً قد وقع في الشقة . . ومحت  
يضع كلبات منهم . . البرج . . النفود . . العاشرة . .  
ثم شاهدني الشاويش فافعلني خافي كالصاعقة . . . ولكنني  
سيفته إلى هنا !

سكت " عاطف " وقالت " لوزة " : لغز . الشاويش  
وقع على لغز . . وقد حاول أن يحله وحده . .

محب : ولكنه أخفق . .

أوسه : كيف عرفت ؟

عجب : لأنه والرجال الثلاثة وصلوا بعد فوات الأوان . .  
لقد كانت الساعة العاشرة هي الساعة المثلى عليا لهجوم على  
شخص أو أشخاص في هذه الشقة . ولكن الطير أفلت من  
التصير قبل وصولهم . . وإلا رأيهم " عاطف " وهم يقبضون على  
الشخص أو الأشخاص الذين هاجموا الشقة للقبض  
عليهم . .

قال " تخنخ : معطفاً : كلام معقول . . قد لا يكون هو  
الحقيقة تماماً . . ولكنه قريب جداً من المنطق . .

لويزة : وماذا تفعل نحن ؟

عجب : لا شيء . . . أكش ملك !

لويزة : أكش ملك ؟

عجب : إني أوجد الكلام " لنوسة " فقد وقعت في  
الفخ الذي نصبرته لها . .

وقام الأصدقاء جميعاً والتفوا حول " نوسة " يحاولون إنقاذ  
الملك . ونظرت " لويزة " نظرة سريعة إلى رقعة الشطرنج ثم قالت :  
لا فائدة . . لقد وقع الملك فعلاً !

وأخذ الأصدقاء يتجادلون . . ثم عادت " لويزة " تقول :  
هي تلك الشاويش حل للغر وحده ؟

تختخ : وماذا تفعل ؟  
هل نذهب لنقهر أنفسنا  
في مشاكل لم يطالب إلينا  
الاشتراك فيها ؟

نوسة : لعل الشاويش  
إذا أخفق في حل اللغز  
يلجأ إلينا !

عاطف : غير معقول . .  
إنه يخسر نصف عمره ولا  
يلجأ إلينا . فهو لا يتقبل  
مطلقاً أن نتدخل في عمله .  
حتى وأواسطعنا حل اللغز .  
لويزة : يمكن أن نقضه  
أن هذا في مصلحته : ونعده  
بأن ننسب إليه الفضل في  
حل اللغز . .

فكر " تختخ " قليلاً  
ثم قال : لا بأس بأن نذهب





في حولة بالدراجيات حول العمارة التي شاهد "عاطف" الشاويش  
 بدخلها . . فقد تجد وسيلة للتدخل .

وهكذا أسرعوا بالقفز على دراجاتهم . ويهيم "زفجر"  
 فرحاً . . . فقد أحس أن هناك شيئاً حدث . خلا من الغاء  
 في انظار بدون عمل . .

بعد دقائق كان المغامرون الخمسة و "زفجر" يقفون غير  
 بعيد عن العمارة . وكان كل شيء هادئاً . . . وليس هناك  
 ما يدل على حدوث شيء سوى وجود سيارة من سيارات  
 الاسلحة التابعة لقوات الأمن تقف أمام العمارة . . ثم  
 ظهر الشاويش "فرقع" على باب العمارة بملايس الفلاح .  
 وقد بدا على وجهه أنه في مأزق لا مثيل له . .  
 قال "عاطف" : دقوا الأجراس . .

وانطلقت الأجراس الخمسة مرة واحدة . . ونظر الشاويش  
 نجاههم ثم رفع يده متوجعاً . . ثم ظهر بعض رجال الشرطة  
 على الباب . وركبوا سيارة الاسلحة وبيع الشاويش يده  
 بالتحية العسكرية . . وكان منظره مضحكاً وهو في ملايس  
 الفلاح وهم يضم قدميه . ويرفع يده بالتحية . .  
 وانطلقت السيارة بعد أن سلم رجال الشرطة مفتاحاً إلى



ووقف الشاويش عرض الأصدقاء بمساعدة . . لا تقف عليه "زفجر" يداعب قدميه بأستائه

الشاويش "فرقع" ، لم يشك المغامرون الخمسة لحظة أنه مفتاح الشقة التي رأها "عاطف" .

وعندما انطلقت السبابة مبتعدة مشي الشاويش "فرقع" بحر قلبه جراً . . . وفي رفقته انحنى ظهره . . . وكان واضحاً أنه يعمل حملاً ثقيلاً على كتفيه . . .

مر الشاويش بخوار الأصدقاء . . . فقالت "لوزة" :  
أيها الشاويش !

ولم ياصت إليها . . . فعادت تقول : إننا على استعداد لمساعدتك !

والتفت الشاويش إليها . . . ودقت قلوب الأصدقاء في انتظار ما سيقوله الشاويش ، وفجأة رفع الشاويش ذراعه في وجوههم وصاح : فرقعوا من هنا جميعاً !

وأدرك "زنجير" ما حدث . . . فانطلق مسرعاً يذاعب الشاويش كالمعتاد مستخدماً أسنانه في رقة في قدمي الشاويش العريز . . . وانطلق الشاويش يجري وهو يصب ويسحق متوعداً المغامرين الخمسة بأشد العقاب . . .

## طلب تدخل

حدث في مساء اليوم نفسه تحول غريب . . . في المساء عندما اجتمع المغامرون الخمسة في مكانهم المعتاد . . . شاهدوا الشاويش "فرقع" يحوم بدراجته قريباً من حديقة منزل "عاطف" حيث اعتادوا الاجتماع . . . وأخذ الأصدقاء ينظرون إليه وهم

يفكرون في سبب حضوره . . . وقال "عب" : إنني أتصور أنه سبقت لنا تهمة ما . . . وقد تكون أننا اقتحمنا المنزل الذي على النيل !

عاطف : هذه تهمة بسيطة . . . إنه سيُدعى أننا ذهبنا إلى القصر وحصلنا على عينات من الصخور بدون إذن منه !

وظل الشاويش يذهب ويحيى . . . على حين أن الأصدقاء



عاطف



البلدية في دهشة . وفجأة هب " تختخ " خارجاً من الخديفة .  
وتبعه الأصدقاء ينادي الشاويش : يا شاويش " على " .  
مجلس فلنا معك حديث !

دهش الأصدقاء إذ وجدوا الشاويش ينزل من على درابجته ،  
ثم يستند إلى سور الخديفة ويختل ، وقاموا جميعاً وسلموا  
عليه . وأحسن الشاويش بالارتياح فقد كان يتوقع لقاء  
سيلاً .

قال " تختخ " : إنك مشغول يا حضرة الشاويش . ذلك  
واضح عليك . ونحن نحب أن نشرك معك في حل أي  
مشكلة !

تخضع الشاويش قليلاً ثم قال : هناك مشكلة فعلاً !  
تختخ : إننا أصدقاء أيماء الشاويش . . . ولا تظن مطلقاً  
أننا فعلاً كسك . إننا نكن " من كل احترام " ونقدر جهودك في  
إقرار الأمن . وتحقيق العسا . . .

تشجع الشاويش كثيراً بعد كلام " تختخ " وقال : لقد  
عندنا . . . لم نطاعت عصاة آخر ثلاثة آلاف جنيه من أموال  
الحكومة . . . ونخطف سيادة وملكها . ولا أحد يعرف كيف  
نم كل هذا ونحن نراقب السيدة والطفل منذ الصباح الباكر . . .

محب : نحن نفضل يا حضرة الشاويش أن نتكلم لنا  
قصة من البداية . فكثيراً ما تكون أصعب التفاصيل هي أهم  
تفاصيل . . .

الشاويش : أمس حضرت السيدة " كورنا يسرى " .  
التي تسكن في شارع النيل . وأخطرتني أن عصابة ظلت  
تبرز أروافها حتى لا تخطف طفلها أو تقتله حتى نفذت  
أموال السيدة . فركبت القاهرة وحملت إل المعادي هرباً من  
العصابة . ولكن العصابة عرفت مكانها ونحطت الطفل وطلبت  
فدية ٣ آلاف جنيه . . .

وسكت الشاويش . وأدار نظره في المعامرين الخمسة :  
ولكنهم جميعاً كانوا ينظرون إليه بانتباه شديد . حتى " زلجر " .  
جلس ساكناً ولم يحاول معاينة الشاويش كما اعتاد أن يفعل . . .  
عاد الشاويش يكمل قصته : كان موعد تسليم الفدية  
هذا الصباح في العاشرة صباحاً . والمكان هو برج القاهرة . . .  
وقد سلمنا النقود للسيدة أمس ليلاً . وبعد انصباح الباكر  
وضعنا كنان على طول الطريق إلى البرج . . . كما وضعنا  
أكثر من كمين في البرج نفسه للقبض على العصابة . . .  
ولكن . . .

وغاود الشاويش صمته خطرات ثم مضى يقول : انتظرونا  
خروج السيدة من الصباح الباكر . ولكنها لم تظهر . وعندما  
قربت الساعة من العاشرة . ذهبنا إلى شقتها فوجدنا الباب  
مفتوحاً . ودخلنا فوجدنا الشقة مقروية رأساً على عقب . ولم  
نجد السيدة . وكان واضحاً أن العصاية حاولت أخذ القديرة  
منها بالعنف . ثم اختطفها أيضاً . .

سألت " نوسة " بسرعة : ولكن ماذا اختطفها العصاية ؟  
قال الشاويش : لقد فكرنا في السؤال نفسه . والإجابة ؟  
إما أنهم لم يعمروا على القديرة ، رسيجرونها على الاعتراف  
بتكائها . وإما أنها شاهدتهم وعرفتهم وخافوا من إبلاغ الشرطة  
بأوصالهم .

غيب : معقول . . وهذا يعني أنها تعرفت على بعضهم . .  
الشاويش : نحن نرجح ذلك . . وقد بدأ الضابط  
" فوزي " في البحث عن جميع من له صلة بالسيدة ومنهم  
السمسار " إبراهيم " الذي استأجرت الشقة عن طريقه . ونحن  
نظن أنه على صلة بالعصاية لأنه كان الوحيد الذي يعرف أنها  
سكنت في المعادي . . .

نتيجة : وهل استجوبته ؟



والمركانت دعتنا ، عاصمتنا ، نرصد شاهد  
الشاويش في ثياب القلاص ، وفي هذا المكان



الشاويش : طبعاً . وقد أنكر أنه على صلة بالعصابة . .

تحتج : وهل سألتم الجيران عما إذا كانوا قد سمعوا

أصوات استغاثت في الليل عندما هاجمت العصابة السيدة ؟

الشاويش : لم يسمعوا شيئاً !

تحتج : والدياب ؟

الشاويش : قال إنه كان نائماً ولم يسمع شيئاً . .

وحضت الجميع . . وتحتج الشاويش بعد فترة وقال :

إن القتش " سامي " كما تعرفونه مسافر خارج مصر . . وإلني

أنصور أنه - لو كان موجوداً - لطلب منكم الاشتراك مع رجال

الشرطة في البحث عن العصابة . . وإلا فإذ العقل " هشام "

وأه . .

لوزة : إننا سندخل طبعاً ، فمن غير المعقول أن يحدث

شيء في المعادى ثم لا نعرفه ولا نشترك فيه . .

تحتج : هل يمكننا زيارة الشقة ؟

الشاويش : طبعاً !

تحتج : إذن سوف نكون هناك في الساعة صباح

الغد . . وأرجو يا حضرة الشاويش أن نبلغنا بكل ما يصل

إليك من معلومات . وأن نطلب من الضابط " هوري "

الذى يحقق الحادث أن يحطرك بكل المعلومات التى تصل إليه . .

وبعد أن شرب الشاويش كوب الشاي الذى يفضلها ،  
صعد الأصدقاء حتى باب الحديقة ، وأشار " نخخ " إلى  
" زنجير " ألا يحاول معاينة الشاويش . .

وبعد أن أصبح المخامرون الخمسة وحدهم قالت " نوسة " :  
حادث غريب ، لقد كانت العصابة تراقب السيدة ، وعندما  
علمت بوجود النقود اتفقد إليها هاجستها ليلاً وسقطت السيدة .  
وربما استولت على النقود !

عجب : أرجح أنهم لم يصلوا إلى النقود . . وإلا فلماذا  
يخطفون السيدة ؟

نخخ : معقول جداً . . وربما كانت السيدة قد أخفت  
النقود في مكان ورفضت أن تعترف للعصابة به .

عاطف : وطبعاً هذا المكان في الشقة . . لأن النقود  
سُلمت إليها ليلاً ، وأعتقد أنها لم تخرج إخفائها في مكان آخر . .  
نخخ : وهذا أيضاً معقول جداً !

أوزة : وعلينا غداً أن نكتشف مكان القبية . .

وانفص اجتماع الأصدقاء . وانفدوا على المقاهى في الساعة  
الثامنة وخمس وأربعين دقيقة في حديقة منزل " عاطف " في  
اليوم التالي . .

في الموعد . . اجتمع الأصدقاء . . ومرحلت ما كانت  
الدراجات الخمسة ، و " زنجير " خلف " نخخ " متحرك  
جميعاً وأمامهم " عاطف " يقودهم إلى المنزل الذى وقع به  
الحادث . .

عندما اقتربوا من المكان ، نزل " نخخ " وألقى نظرة  
طويلة على المنزل ، ثم اتجه إلى فاحية النيل ، ونظر . . كان  
هناك مرسى للقوارب بجوار المنزل ، وهز " نخخ " رأسه . .  
إن وجود مرسى للقوارب بجوار المنزل يعنى أشياء كثيرة  
بالنسبة للمخامر قديم مثل " نخخ " . .

وكان الشاويش في النظاره . ففتح باب الشقة ، ودعاهم  
إلى الدخول ، كانت شقة مظلمة ، مفروشة بأثاث قليل قد  
انقلب بعضه . . وكانت بعض الكراسى ممزقة بسكين مما  
يدل على أن شخصاً كان يبحث عن شيء ، فيما . . وقال





نومة : أهلى

لوزة : لاسى على الإطلاق . .

عاطف : ليس هنا فى المطبخ سوى بقايا طعام !  
« سافدوشات » خفيفة وعطبة زبادى . .

استمع "تختخ" إلى الأصدقاء يتحدثون ، ثم سار  
ببطء إلى المطبخ ، ونظر إلى بقايا « السافدوشات » . . ونظر في  
علبة الزبادى . . كانت نصف فارغة . . وحوارها علقة  
كبيرة بها بقايا زبادى وغير مقبولة . . وكانت أولانى  
المطبخ كلها فى أماكتها لم تستخدم . . وخرج "تختخ"

"تختخ" : سبحث فى الغرف واحدة واحدة : "لوزة"  
تبحث فى الصالون . . و "نومة" فى الألتريه : و "عجب"  
و "عاطف" . . فى المطبخ . وساقوم إذا بالبحث فى غرفة  
النوم . .

وانتشر الأصدقاء فى الشقة . وكان "زنجور" يتبع  
"تختخ" . ومضى الأصدقاء يفحصون كل شئ . . . الدواليب  
... الأولانى . . الزهريات . . تحت السجادة . . تحت  
حشايا الفراش . . وكان "تختخ" يأمل أن يجد بعض ثياب  
الطفل ليشمها "زنجور" أو بعض ثياب السيدة . . وركز  
بحته فى الدواليب ، ولكن لم تكن هنا ثياب على الإطلاق . .  
ودمى "تختخ" لاهتمام العصابة بإزالة جميع الآثار التى  
يمكن أن تؤدى ولو إلى غيبط رفيع يكشف الحقيقة . . إنما  
عصابة دقيقة حساً . . نعرف ما تفعل . .

وبعد ساعة والمطارون الخمسة يفحصون الشقة شبراً  
شبراً . . ولكنهم لم يعثروا على شئ . . وعندما اجتمعوا فى  
صالة الشقة ومعهم الشاويش "على" كان الضيق يبدو على  
وجوههم جميعاً . . وقال "تختخ" : أظن أنكم لم تعثروا على  
شئ . .

إلى الصالة حيث كان الأصدقاء يتحدثون مع الشاويش .  
شخص آخر كان واقفاً أنه الباب . . فقال له " تخنخ " .  
هل هذه الشقة مرسومة ؟

البواب : نعم ! !

تخنخ : متى حضرت السيدة إليها ؟

البواب : أول أمس ليلاً !

تخنخ : من الذي كان معها ؟

البواب : لا أحد سوى طفل صغير كان نائماً ونحمله  
على كتفها !

تخنخ : ألم تكن معها حقائب !

البواب : كان معها حقيبة واحدة كبيرة بها في الغالب  
لباها ، وسلّة صغيرة بها ثياب الطفل . .

تخنخ : هل زارها أحد ؟

البواب : لا أعرف . . العسكرة كبيرة وهنا عشرات  
من الأشخاص يدخلون ويخرجون . .

تخنخ : هل أنت الذي أحضرت لها « الساندوتشات »  
والزبادي ؟

البواب : نعم !

تخنخ : ألم تطلب شيئاً آخر ؟

البواب : لا ! طلبت مني فقط ألا أخبر أحداً بوجودها !

التفت " تخنخ " إلى الشاويش " فرقع " وقال : من المهم  
جداً أن أعرف كيف تحطف الطفل !

بدا على الشاويش الارتباك قليلاً ثم قال : لقد خطفوه  
ليلة الأربعاء . عندما خرجت لتزوره على الكورنيش ليلاً . .  
كانت وحدها تسير وهو بجوارها وفجأة وقفت سيارة بجوارها .  
وامتدت يداها خطفتا الطفل . وانطلقت السيارة في الظلام  
بدون أن يدركها أحد .

قال " تخنخ " وهو يشير للأصدقاء بالخروج : إنه لغز  
معقد جداً . . فليس هناك أدلة مطلقاً ، وقد دبرت عمليتنا  
الخطف بمهارة شديدة . . وأرجو يا حضرة الشاويش أن ترسل  
لي نسخة من صورة الطفل للأهمية . .

وانصرف الأصدقاء إلى حديقة " عاطف " . حيث بدءوا  
مناقشة كل الحقائق المتصلة باللغز الغامض . .

قالت " نوسة " : برغم أن الحقائق في هذا اللغز متوافرة ،  
إلا أنها لا تؤدي إلى شيء . . لقد استطاع الحافظ - أو



المخاطفون - أن يحضروا على الطفل والسيدة - وربما النقود -  
بدون أن يتركوا الثأر يدل عليهم . .

تخريج : الحقيقة أننا محتاجون إلى ترتيب هذه الحقائق  
لتصل إلى ما يمكن أن يسمي نظام الذي يحيط بالموضوع .  
من منكم يتبرع بترتيب الحقائق ؟

عجب : سأقول إذا هذه المهمة . . سنزنها كما نقصور  
أنها وقعت : لا يحسب ما وصلت إليها . . وفي تصوري أن  
الموضوع ينقسم إلى قسمين . . القسم الأول قبل أن تصل  
السيدة " كريمان " إلى المعادى - والقسم الثاني بعد أن وصلت .  
والقسم الأول كما عرفنا من الشاويش أن هناك أكثر من  
شخص . . ولعلل إنما عصابة . . كانت تهدد السيدة بخطف  
طفلها الوحيد بعد موت زوجها . . وإليها ذهبت هذه العصابة  
ما كانت تملك من فتوة حتى أشرفت على الإفلاس . .  
ولم تجد وسيلة إلا لاطرب منهم وسكن في مكان بعيد . .  
واختارت المعادى لهذا السبب . . أليس هذا معقولاً ؟

تخريج : القسم الثاني بدأ يوم الثلاثاء ليلاً . . وصلت  
السيدة إلى الشقة التي استأجرتها في الليل . . وكانت تحمل  
طفلها وحقيقته بها ملابسها وملابس الطفل . . استقبلها الأبواب

وأدخلها الشقة . . وفي اليوم التالي خرجت مع طفلها للزفة  
حيث قامت العصابة بخطفه . . وأسرعت السيدة إلى الشاويش  
" فرقع " وأخطرته بما حدث . .

لوثة : هل أخطرته في الليلة نفسها ؟

عجب : لا أدري . .

عاطف : وهل يغير من الموضوع ما إذا كانت قد  
أخطرته في نفس الليلة أو في اليوم التالي ؟ إنه سؤال  
لا معنى له . .

تخريج : على العكس يا " عاطف " ، إن أي موعد له  
أهميته : ومن الأفضل أن نسأل الشاويش في هذه النقطة . .  
استمر يا " عجب " !

عجب : واصل الشاويش بالضابط " فوزي " وقدم له تقريراً  
بما حدث . . فذهب المفتش لمقابلة السيدة في " الكازينوه " ،  
وتم الاتفاق على طريقة دفع المبلغ لها لاستلمة إلى العصابة  
مع إعداد كمين للإيقاع بالعصابة في برج القاهرة حيث تم  
الاتفاق على التسليم . . كان ذلك صباح يوم الخميس . . وفي  
اليوم نفسه ليلاً ذهب أحد رجال الشرطة في ثياب بائع لبن  
زبادى . . وسلم السيدة النقود . . وقامت العصابة بمهاجمة

السيدة ولا تدري لماذا .. قد يكون ذلك خوفاً من أنها أبلقت الشرطة .. ولا تدري بالضبط ماذا حدث ، ولكن من الأثاث المقالوب في الشقة استنتجنا أن صراعاً دار بين السيدة وبين العصابة انتهى باختطاف السيدة .. وفي صباح اليوم التالي أي الجمعة - أعدت الشرطة للكمائن - وتكرر الشاويش في ملابس فلاح وكمن بالقرب من منزل السيدة في انتظار خروجها لتذهب في الموعد إلى البرج .. ولكنها لم تخرج .. وعندما ذهب رجال الشرطة الشقة لم يجدوا السيدة .. وكان واضحاً أنها اختطفت ..

وسكت "عجب" لحظات ثم قال : هذه هي كل الحقائق المتصلة بالموضوع ..

نوسة : هل يمكن أن أضيف بعض التساؤلات إلى هذه الحقائق ؟

تختخ : طبعاً .. إن التساؤلات مهمة جداً !!  
نوسة : أولاً .. إننا لا نعرف كيف تم خطف السيدة بدون أن يحس أحد ! ! ثانياً .. إننا نجب أن نعيد استجواب الثواب لمعرفة المزيد من الحقائق عن السيدة ، وأن نقابل السمسار "إبراهيم" فهو الوحيد الذي كان يعرف أن السيدة

قد سكنت في المعادي .. وهو شخص مهم جداً لنا .. ويجب مراقبته ! !

تختخ : سأترك مهمة مراقبة السمسار "عجب" ولك يا "نوسة" ، وسيقوم "عاطف" و "نوسة" بمراقبة البواب .. فليس من المستبعد أنه هو الذي أخطر العصابة .. إنه أيضاً عرف أن السيدة انتقلت إلى المعادي .. أليس كذلك ؟

وافق الأصدقاء على وجهة نظر "تختخ" الذي عاد يقول : أما أنا فسوف أتابع الشاويش .. لقد طاب منا - وبما لأول مرة - مساعدته .. وهي فرصة للتعاون مع الشاويش لأول مرة ..

وسكت "تختخ" قليلاً ثم قال : هل هناك أسئلة ؟ لم يسأل أحد .. وانفض الاجتماع ، وبحرك الأصدقاء ليحرق كل منهم يواجبه ..

ركب "عجب" و "نوسة" دراجتيهما وتطلقا فيبحث عن السمسار "إبراهيم" ولم يكن ذلك صعباً .. فقد سألوا عنه ووجداه يجلس أمام أحد المقاهي يشرب الشيشة والشاي .. وسرعان ما تقدم منه "عجب" وقد طارت على ذهنه فكرة طيبة .. لقد قرر أن يطلب منه شقة للإيجار لأحد أقاربه ، وهكذا يستطيع أن يبادل له الحديث ، وأن يراه بدون أن يخس الآخر بالزيارات ..





حتى لا تنسى (٩٣٩٦) ملاكي جيزة .. وعندما انصرفا  
عائدين إلى الأصدقاء قالت "أوزة" "حبيب" : لقد حفظت  
رقم السيارة : فقد نحتاج إليه ..

حب : عظيم .. تلك معامرة عظيمة ! ولا يمكن أن  
يفوتك مثل هذا الإجراء الهام ..

التقى الأصدقاء في حديقة منزل "عاطف" كالعادة ..  
وجلسوا يتحدثون عن المعلومات التي حصل عليها كل منهم ..  
فروي "حبيب" حديثه مع السمسار ، ورقم السيارة الذي التقطته  
"أوزة" .. وقام كل واحد من المغامرين الخمسة بكتابة  
الرقم هذه .. وكان واضحاً بدون أن يتحدثوا أن عليهم جميعاً  
البحث عن هذه السيارة ، ومعرفة صاحبها ..

أما "عاطف" و "نوسة" فلم يحصلوا على أية معلومات  
عن الجواب .. وقال "عاطف" : لقد راقبته من بعيد فترة طويلة  
للم نجد في سلكه ما يدعو إلى الارتياح .. ولم نجد أحداً  
يحدثه بشكل غير عادي ..

أما "تختخ" فلم يكن يحصل معلومات جديدة من الشاويش  
"فرع" ، ولكن كان معه ما هو أهم من المعلومات .. كانت  
معه صورة للسيدة الخطوفة .. وقد تسابق الأصدقاء للفرجة

عليها بمجرد أن أخرجهما "تختخ" من جيبيه ..

وأسلكت "تختخ" بالصورة : واتتف حول الأصدقاء  
يخرجون عليها .. لم تكن صورة واضحة .. ولكن كانت  
تكفي لمعرفة ملامح السيدة .. وقال "تختخ" : إنها صورة  
التقطها الضابط "فوزي" عندما قابلها في « الكازينو » فأنتم  
تذكرون أنه كان يحمل « كاميرا » عندما قابلها .. وقد اتهم  
فرصة دخولها إلى « الكازينو » ، والتقط لها الصورة بدون  
أن نحس وقد أرسل منها نسخة إلى الشاويش "علي" الذي  
أعطاني إياها لتطلعوا عليها ! !

نوسة : لقد أصبح الشاويش "علي" متعاوناً معنا جداً !

عاطف : متعاون أم متهاون ؟

تختخ : الحقيقة أن روحه طيبة ، ويؤمن أن نحل هذا  
الغز المزدوج ، لغز اختفاء الطفل ، ولغز اختفاء والدة الطفل !  
كان "تختخ" يتحدث وهو يمين النظر في الصورة ..  
وقالت "أوزة" : من المدهش أنها تلبس ملابس غريبة  
جداً وبخاصة القبعة !

نوسة : وتلبس ملابس كثيرة نوعاً بالسيدة الضعيفة !

حب : ولا نسوا أنها في الخمسين من عمرها ..



مثل هذه الس لا تلبس السيدة : حتى سيب : . . . والام تركوا فيه .  
واسمع !

واشد الجدل حول ملابس السيدة . وكانت والدته " عاطف " تسير قريبا منهم . . . تطلعت بعض الأختار فالتفت الضجة التيهاها فصاحت بهم : ماذا تصايحون ؟ ! ماذا حدث ؟ !  
وقفت " تفتح " مبتسما وقال : زينا مختلفون حول : الموضة !  
الأم : " موضة " ؟ ! ما لكم ومال : الموضة ؟  
تفتح : إنها جزء من لغز نعمل فيه الآن !  
الأم : آه من الغاؤكم ومغامرائكم ، ألا تكفون عن هذا اللعب ؟

عاضف : وهل مساعدة العدة حيث يا داما ؟  
افريت الأم منهم : وقد شدتها كلمة " الموضة " : فقدم لها " تفتح " الصورة قائلا : نريد أن نأخذ رأيك . . هل هذه السيدة تلبس " موضة " ؟ أو أن ملابسها ليست كذلك ؟  
أمسكت الأم بالصورة مبتسمة . ثم رجعت برأسها إلى الخلف تنالها وقالت :

إن هذه السيدة ليست غريبة تماما عني !  
أمسك الأصدقاء أنفاسهم . . . وقال " تفتح " : هل تعرفونها ؟



ويلس : محب : و : نوبة : مع  
السار يمتحان عن الشقة وما كتبها

حوت الأم رأسها  
 وقالت : لا ... ليست  
 صديقة لي ، ولكن رأيتها .  
 إنها ليست غريبة ...  
 نعم ... لعلي رأيتها في  
 وقت مبكر ، في مكان ما !  
 عاصف : حاول أن  
 تتذكرى يا عاصف ... إن  
 هذا مهم لنا جداً !  
 الأم : ربما استطعت  
 إذا حاولت ... ولكني الآن  
 لا أذكر بالضبط ... على  
 كل حال : ... إن ملابسها  
 بالتأكيد ليست أحدث  
 « موديل » ... إنها قديمة ...  
 وهذه القبعة الواسعة تدكرني  
 بشيء ما !





## الرجال الأربعة

لوزة : ما هو يا ماما ؟

الأم : لا أدري يا عزيزتي بالضبط . . ربما نذكر في  
بغلام قديم . . أو مسرحية شاهدتها منذ فترة طويلة ! أو شيء

آخر . .

أعطتهم الصورة ثم قالت : آسفة . . إنني مشغولة الآن . .  
ولكنني سأحاول أن أتذكر ! . .  
ثم استأذنت وغادرتهم .



في المساء كان " عاطفت " يجلس وحيداً يفكر . . به تم  
يقم في هذه العاصفة يدور  
مهم . . عودا تعلّق على  
مناقشة . . أو نكتة سخيفة .  
إذا يفعل ؟ حتى مراقب  
البواب لم تأت بنتيجة  
بطل في لعبة : أو أن  
البواب له أي دور في هذا

اللغز . هل يقوم به نهائياً أمام السكان والمارة في الشارع ؟ من  
المؤكد لا . . إنه لن يفعل شيئاً إلا تحت سائر الظلام . .  
وهكذا قرر " عاطفت " . . أنه يقوم تلك الليلة بالمراقبة وحده  
بدون أن ينير " لوزة " شقيقته . . أو بقية الأصدقاء . .  
وهكذا قام وحده . . وابتعد إلى شاطئ الدل حيث يقع المنزل  
الذي شهد حادث اختطاف السيدة . . وتفتش قليلاً على  
ماكوريش : الليل حتى غربت الشمس وهدأ الظلام . . ثم



اختار له مكاناً بعيداً يستطيع أن يرى منه المنزل بدون أن يراه  
البواب . . . وجلس وقد ملأ جيبه بكمية من الملبس تكفي فترة  
طويلة . . . ويجواره رايدر و ترانزستور ، صغير ضبطه على  
عظمة الموسيقى . . . كان من حيث المجلس يستطيع أن يرى  
البواب تحت ضوء باب العمارة . يجالس على دكته كالعادة  
ويتحرك أحياناً تلبية لطلب . . . أو ليتحدث مع بعض المارة . .  
ومضت فترة طويلة وفربت الساعة من العاشرة ليلاً بدون أن  
يحدث شيء ، يستحق الذكر . . . وكان خيال "عاطف"  
يسرح . . . فيتصور السيارة التي رأها "لوزة" . . . إنه  
يذكر رقم ٩٣٩٦ ملاكي جيعة . . . يتصورها تأتي ويتزل  
منها أفراد العصابة . ثم يدخلون المنزل . . . ثم يسرح بإبلاغ  
المغامرين والشاويش . . . ويتبشرون على أفرادها . . . ويكسب  
هو هذه الجولة . . . لقد اشترك في معامرات كثيرة . . . ووقع في  
مأزق غريبة . . . ولكنه يشعر أنه منذ فترة لم يقم بعمل شيء  
على الإطلاق . . .

كان يسرح حتى يخيل إليه أنه يرى العصابة فعلاً . .  
ولكن عندما يغمض عينيه وبفتحهما كان يدرك الحقيقة . .  
لأعضابه ولا شيء . . . فما زال البواب يجلس مكانه . . . وما زال

كل شيء ، يسير كالمعاد . .

ومرت ساعة أخرى ، وبدأ "عاطف" يجلس بالليل والضحيق  
وقرر أن ينتظر نصف ساعة أخرى فقط ثم يعود إلى  
منزله . . . وفجأة شاهد "عاطف" شخصاً على البعد . . . يداله  
أنه السمسار "إبراهيم" كان يشرب من البواب ، ووقف  
"عاطف" وتقدم خطوات ليقبض بما يرى . . . إنه بلا شك  
السمسار "إبراهيم" فتدلأه من قبل يضع مرات ، فتكتبه قرب  
الخطوة . . . وكثيراً ما رآه يجلس أمامه . .

ما الذي جمع بين السمسار والبواب ؟

وجرت خواطر "عاطف" سريعاً . . . وكان السمسار قد  
وقف مع البواب يتحدثان معاً . . . ثم وضع السمسار يده في  
جيبه وأخرج محفظته . وأعطى البواب نقوداً وضعها في جيبه  
سريعاً . . . ثم امتد السمسار وأشار بيده ، ونظر "عاطف"  
إلى حيث أشار ، ووجد أربعة رجال يقفون من الظلمة ثم  
يتجهون إلى حيث يقف السمسار والبواب . . . ثم دخلوا المنزل ،  
ومعهم البواب على حين انصرف السمسار . . . وشاهد "عاطف"  
النضوء خلف "شيش" الشقة التي وقع بها الاختطاف . .

لم يعد هناك إذن شك أن شيئاً غير عاطف يحدث .. وهكذا قال "عاطف" لنفسه .. وبقي أن يتصرف التصرف الصحيح . هل يبلغ بقية الماعودين أو يذهب إلى الشاويش "فرقع" ؟ وبعد تفكير سريع ، استقر رأيه على أن يذهب إلى الشاويش .. أولاً لأن منزله أقرب .. وثانياً لأنه يتعاون معهم في حل هذا اللغز وقد وعدوه بالمساعدة .. ثالثاً لأن الشاويش هو مثل القانون ، وهو الذي يستطيع القبض والتحقيق مع الناس .. وليس الماعودون الخمسة .. ولو كان المفتش "غوزي" قريباً لا اتصل به .

وهكذا أسرع "عاطف" .. يجري .. وتجنب أن يمر أمام البواب ، ثم اتجه رأساً إلى منزل الشاويش "فرقع" .. ولحسن الحظ كان المنزل ما زال مغشاً فطرق "عاطف" الباب . ومرت لحظات ثم سمع صوت الشاويش وهو يتصل مضرباً من الباب . . . وقال الشاويش قبل أن يفتح : من الطارق ؟

وصاح "عاطف" : أنا "عاطف" . افتح بسرعة . . مسائل في غاية الأهمية . . وأمرع الشاويش بفتح الباب ، وراه "عاطف" بالجليلاب



وولفت السمار والبواب يتحدثان ، وكانت غواشز كهدية برأس "عاطف" .



والشيب وهو يقول : هل وجدتم شيئاً ؟

وروى له " عاطف " بأنفاس لاهثة ما شاهده . . . كان الشاويش ينصت باهتمام : ولم يكده " عاطف " ينتهي من كلامه حتى قال الشاويش : ادخل بسرعة . . . سوف أليس ملابسني في ثوان قليلة . . . لا بد أن هؤلاء هم أفراد العصاة . . . أليس مظهرهم شريراً ؟

قال عاطف : الحقيقة أن منظرهم لا يوحي بالاحترام . . . وقد خرجوا من الظلام وكأنهم أشباح ، ثم أسرعوا بدخول المنزل بشكل غير عادي !

انتهى الشاويش من ارتداء ملبسه ، وانطلق كالصاروخ وخلفه " عاطف " مندهشاً . . . فقد كان الشاويش برغم منه . . . ويرغم ملبسه الثقيلة يجري بسرعة هائلة . حتى إن " عاطف " وجد صعوبة في اللحاق به . . .

لم يتوقف عن الجري حتى وصلوا قرب المنزل ، فتوقف الشاويش في الظلام حتى اقترب منه " عاطف " ونظرا معاً إلى المنزل . . . ثم يمين البواب موجودة . وكان كل شيء يبدو هادئاً . . . واستيقظت في نفس الشاويش شكوكه حول الأصدقاء ، فقال " عاطف " مسرّباً : هل أنت متأكد من المعلومات التي قلتها ؟

عاطف : طبعاً يا حضرة الشاويش !

الشاويش : أنت تعرف أنني لا أحب العبث . . . وأنتم كثيراً ما عبثتم بي . . . وبخاصة أنت !

عاطف : ليس هناك وقت للعبث الآن يا حضرة الشاويش . . . وعلى كل حال إذا لم تكن تصدقني . . . فقد أنت وسأذهب لإخطار المغامرین وسيصرفون هم !

ثم يكده الشاويش بسبع اسم المغامرین حتى اندفع وخلفه " عاطف " إلى المنزل . . . ودخل الشاويش : ولكنه لم يكده بقصص إلى الباب حتى توقف . . . ماذا يفعل ؟ هل يهاجمهم ؟ إنهم أربعة وهو واحد . . . هل يتحدث معهم فقط ؟ ربما هربوا بعد ذلك ! !

قال " عاطف " : لماذا توقف هكذا ؟

الشاويش : ماذا تفعل بالضبط ؟

عاطف : سوف تستجوبهم طبعاً . . . وإني أرجح أن العصاة لم تجد النقود عندما خطفت السيدة ، وقد جاءوا لإعادة البحث ، وقد تجد معهم النقود !

نحسس الشاويش : ودق الباب . . . سمعاً صوت أقدام تتحرك ، ثم ساد الصمت : وفتح الباب فتحة ضيقة . . . وبدا

في الثور وجه الباب !

ولم يكف يرى الشاويش حتى بدت في عينيه نقطة خروف واضحة . . قال الشاويش : من الذي بالداخل ؟

ثم يرد البواب لخطات : قدفع الشاويش الباب بيده ودخل : وخلفه "عاطف" . . وكانت المسألة فارغة . . ليس بها غناوق سوى البواب . .

كان هناك بقايا عشاء رفع عني عجل . . وأكواب فارغة . . وعاد الشاويش يسأل وقد بدا الغضب يستولى عليه : أين هم ؟ البواب : من هم ؟

الشاويش : الرجال الأربعة الذين دخلوا هنا منذ ساعة تقريباً !

البواب : أرجوك يا حضرة الشاويش . . إني رجل مسكين ! ! بدأ الشاويش يتجه إلى الأبواب المغلقة . وسرعان ما فتح واحداً منها ولم يجد أحداً . ثم فتح الآخر . هوجد الرجال الأربعة يجلسون معاً في صمت . . أشار إليهم الشاويش أن يخرجوا إلى المسألة فخرجوا بدون أدنى مقاومة . . وكان "عاطف" يظن أنهم سوف ينقضون على الشاويش ، ويدور صراع عنيف . . ولكنهم جلسوا في هدوء يتناقشون النظرات بين الشاويش والبواب . .

قال الشاويش : من أنتم . . ولماذا جئتم إلى هنا ؟ رد أحدهم : ولماذا السؤال ؟

الشاويش : لا تدخل لك أفت . . أجب فقط !

الرجل : نكثنا ثم قرتكب خطأ فحاسب عليه ! !

وعاد البواب ينصرخ : أرجوك يا حضرة الشاويش ! صاح الشاويش به صوت كالرعد : أجبوا فوراً . . أين الطفل ؟ وأين السيدة ؟ وأين النقود ؟ ! إن إنكاركم لن يجدي شيئاً !

قال أحد الرجال الأربعة : طفل ؟ ! نقود ؟ ! سيدة ؟ ! عن أي شيء تتحدث يا حضرة الشاويش ؟ ! وأي طفل وأي سيدة وأي نقود ؟ ! إننا لا نعرف مثل هذه الأمور !

الشاويش : لا فائدة من الإنكار . . إنكم معصاة التي خطفت الطفل والسيدة واستولت على نقود الحكومة ! هنا صاح البواب : إنك غلط ! يا حضرة الشاويش . فهؤلاء رجال لا دخل لهم بما حدث في هذه الشقة ! !

الشاويش : إذن ماذا يفعلون هنا ؟ ولماذا جاءوا ليلاً . وما دخلهم . . بالسهمسار "إبراهيم" . وما علاقتك بهم ؟ !

قال الباب يملك . سوف أعرف لك هكلى . . . إن صاحب العصابة سافر . فقد وكل إلى مهدي تأجير هذه الشقة . . ولكن . . . كيف جداً . . . أغرق الشيطان . . . وبدلاً من تأجيرها لمدة شهر . . . لو أكثر أبحاث أجراها يوماً أو يومين عن طريق السمسار "إبراهيم" ، وأقسم النقود معه بدون علم صاحب العصابة . . . وهذه ثلث مرة أجراها بهذه الطريقة . والمرة الأولى أجرتها للسيدة "سكرتانا" ! لمدة أربعة أيام . . . ولكني انقضت مع السمسار أن يقول - إن سأل - إنها أجرتها لمدة شهر حتى لا يفتضح أمراً بسهولة !

حدثت أربعة الشاويش فجأة كما شئت . . . وتحضنت أمانه في القبض على العصابة واستعادة الأموال وإنقاذ السيدة وحفظها . . . وأخبر أن "عاطف" وضعه في مأزق شديد . . . وأوحى إليه . . . مستأجرات خاطرة . . . فظهر حلفه إلى "عاطف" . . . ولكن "عاطف" كان قد التفت إلى . . . لقد عرف على الفور أن الباب يقول الصدق وأن هؤلاء الرجال لا علاقة لهم بالعصابة . . . وأدرك أيضاً أن الشاويش سيحول غضبه عليه . . . فأمر السلامة . . . وأظهر فرصة انشغال الشاويش بمناقشة الباب ، وتسلل خارجاً . . . أسرع "عاطف" في الطريق إلى منزله . . . ولم يبالك نفسه

من الضحكات . . . فقد كان مأزقاً رهيباً لـ شاويش . . . ولا شك أنه لن يصدق عنه مصداقاً . . . وسوف يأتي في الصباح ويثير خللاً جاداً . . . وقرر أن يمر على "تختخ" . . . فإذا وجد ضربه لمعه ، فضاء صعد إليه وروى له حدث . . .

وهر يترك ضديته السمين . . . فوجدته مازال ساهراً . . . وسرعان ما كان يجلس أمامه يروي له ما حدث وهو يضحك . . . ويضحك . . . ويصف منظر الشاويش وهو يجري في الشارع والمارة يرقبونه في دهشة . . . وأثنى "عاطف" حديثه قائلاً : وهكذا ضاعت مراقبتي لمنزل هباء . . . ووضعت نفسي مع الشاويش في مأزق حرج .

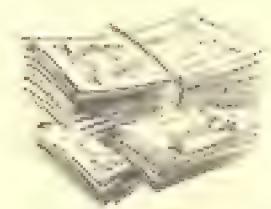
كان "تختخ" يتشم في هدوء . . . ويستمع في جد واهتمام إلى حديث "عاطف" المرح . . . وعندما انتهى تماماً قال "تختخ" : إنك لم تضع وقتك هباء . . . ولم تضع الشاويش في أي مأزق !

قال "عاطف" : لا أظنك ستقول لي إن هؤلاء الرجال الأربعة هم العصابة . . . أو من العصابة ؟

تختخ : إني لم أقل هذا . . . ولكنك حصلت على معلومات هامة جداً !!



عاطف : دعك من هذه الحركات . . إني لم أحصل  
على أية معلومات . إن ما حدث ليس إلا قصة مضحكة !  
قال " نخنخ " في جدد : عاد الآن إلى منزلك فقام  
تأخروا . . وغداً صباحاً سوف تلقى عندك كالمعتاد . .  
وسوف يكون لنا حديث طويل !  
ومخرج " عاطف " وهو يمس رأسه محبباً !



## معلومات كثيرة

عندما اجتمع الأصدقاء  
في صباح اليوم التالي في  
حديقة منزل " عاطف "  
و " لوزة " كان اجتماعاً هاماً  
.. وإن بدا غير ذلك في  
بدايته . .

قال " نخنخ " : سيروني لكم  
" عاطف " مغامرة يسميها  
مضحكة . . وأرجو أن أسمع  
تعليقاتكم !

ثم التفت إلى " عاطف " قائلاً : أرجو ألا تنسى كل  
جيلة . . وكل كلمة مما رويته لي أمس . .  
وهو " عاطف " رأسه متضارباً وهو يقول : لا أدري لماذا  
يعاني " نخنخ " أزمة كبيرة على المغامرة التالية التي مرت بها  
أمس . . ولكن على كل حال سوف أروي لكم ما حدث .  
ولاحظ الأصدقاء أن " نخنخ " طلب من " لوزة " دليل



التليفونات وأخذه يقلب فيه ، وهو يستخرج منه أوراقاً ثم وضع  
الأدليل بجانباً عندما انتهى " عاطف " من حكايته . .

قال " تختخ " : الآن ما هي ملاحظتكم ؟

سكت الأصدقاء خطرات لم قالت " ثوسة " : ألاحظ أن  
البواب يخون الأمانة . . والخائن يمكن أن يفعل أي شيء !

هو " تختخ " رأته وقال : معقول . . أي شيء آخر ؟

عجب : لقد صدقنا كلام البواب . . ولعله يكذب فمن  
يدرينا أن هؤلاء الأربعة ليسو من رجال العصابة ، وأنهم لم  
يأتوا للبحث عن الثغور ؟ !

تختخ : الثغور ليست بالمنزل . . لقد فتشناه جيداً ولم  
نعثر على شيء ! ومن الواضح أنه ليس به مكان خفي يمكن  
إخفاء الثغور فيه . . ولأنني متخصص في طافت برؤس هذه  
الفكرة . . ولكنني استبعدتها !

لوزة : الشيء الذي أفت نظري . . هو أن السيلة  
استأجرت الشقة . . وقبل أن تكمل " لوزة " جملتها . . ظهر  
الشاويش . . فسكت الجميع . . فقد كان واضحاً أنه في  
حالة ثورة . . وأنهم سيسمعون منه الكثير . .



يفتح الشاويش الباب ويوجد الرجال  
الأربعة ينظرون إليه في عجب

واقترب الشاويش منهم فوقفوا جميعاً احتراماً له . .  
 فسحب كرسياً وجلس . . وقبل أن يبدأ حديثه قال  
 " تختخ " : إني أرى من وجهك أنك غاضب يا حضرة  
 الشاويش . . . . وأنوقع أن تقول لنا كلاماً لا نحب . . يسوف  
 نهم " عاطف " - وقد نهينا جميعاً - بأننا دهرنا لك مقلباً . .  
 ويهني قبل أن نتحدث أن أؤكد لك أن ما حدث لم يكن  
 متعلّقاً على الإطلاق . . . . وليس من المفضل أن يسهر " عاطف " .  
 لخارج منزله . . ويقوم بالمراقبة . . ويجري إلى منزلك ويعود  
 معك وهو يدور المقلب الذي تفكر فيه . .

حاول الشاويش أن يتحدث ولكن " أورة " كانت قد  
 أحضرت له كوب الشاي الذي يفضله . وفي الوقت نفسه  
 استصر " تختخ " يقول : وعلى كل حال قد بهنت أن تعلم أن  
 ما فعلناه أنت و " عاطف " لم يفضي إلا فائدة . . على العكس  
 لقد حصلنا على معلومات على أكبر نطاق من الأهمية . .  
 لأنها أول معلومات يمكن أن تصح يدنا على حل هذا المعز  
 العجيب . .

أنبه الشاويش بعد هذا الحديث المشجع . وبدأت ملامحه  
 ترتاح . . ورشف رشفة كبيرة من الشاي وأخذ ينظر إلى



"تختخ" بإعجاب ، ومضى "تختخ" يقول : إن فكرتي قد  
تغير مجرى التحقيق كله . . بل إنها قد تبدوا لكم غير  
معقولة !

انتهى الشاويش والأصدقاء وقال "تختخ" : والآن يا "لوزة"  
كنت مستولين لنا شيئاً لفت انتباهك . . ما هو ؟  
لوزة : إن السيدة قد استأجرت المنزل لأيام قليلة . .  
وذلك شيء مثير للانتباه !

تختخ : تماماً ! ولكن ما الذى يثير الانتباه فى هذا ؟  
لوزة : إنها لم تكن تنوى الإقامة فى المنزل طويلاً !  
تختخ : هذا صحيح . . فعندما دخلت المطبخ رفعت  
أقبوبة البوتاجاز فوجدت أنها خفيفة . . وعندما فتحتها لم  
يتصاعد منها أى غاز . . وهذا يعنى أنها فارغة تماماً !

برم الشاويش شاربه وقال : وما دخل أقبوبة البوتاجاز  
فى الغاز ؟ هل تقصد أن السيدة كانت مستنحرة بالبوتاجاز ؟  
تختخ : لا . . ولكن عندما يسكن أحد فى منزل ويضرب  
الحياة فيه ، فإن من أول الأشياء التى يوفرها لنفسه أقبوبة  
البوتاجاز ، تماماً مثل يوجب توفير الماء والكهرباء ! وقد لفتت  
هذه الحكاية انتباهي ، ولكن أمام أدلة أخرى لم أنفت إليها

الالفاظ الكافية . . حتى حصلت أنت و "عاطف" على  
المعلومات الهامة التى ذكرتها بأقبوبة البوتاجاز الفارغة !

قال الشاويش فجأة : هل تقصد أن النفوس أُنشيت فى  
أقبوبة البوتاجاز ؟ هيا بنا نبحث فيها !

ابسم "تختخ" قائلاً : أبداً يا حضرة الشاويش . . لم  
يخطر ذلك ببالي . . ثم كيف يخفى الإنسان نفوساً فى أقبوبة  
بوتاجاز ؟ إن هذا يحتاج إلى جهد كبير !  
عجب : ألا تخبرنا بنفوسك ، وتنبأنا من هذا الحديث ؟ !

تختخ : ليس الآن يا "عجب" ، ما زلت فى حاجة  
إلى مزيد من المعلومات . . وأرجو أن يساعدنا الشاويش !  
الشاويش : إننى على استعداد طبعاً لمساعدتكم !  
ألسنا شركاء فى حل هذا المعضل !

تختخ : تماماً . . وما أريده منك أن تعيد استجواب  
البواب !

الشاويش : ولكنك قال لنا كل ما عنده !  
تختخ : لقد أجاب عن الأسئلة التى وجهتها له .  
ولكن هناك أسئلة أخرى أهم . . وكذلك السمسار "إبراهيم" !

الشاويش : وما هي الأسئلة التي تحب أن توجيها لها ؟

تختخ : أريد أن يصف لك الدواب شكل الطفل المخطوف . . وهل كان يبكي أو يضحك أولاً يفعل هذا ولا ذلك ؟ وماذا كان حجيجه بالضبط . . وهل طلبت السيدة شراء طعام له ؟ وما نوع هذا الطعام ؟ ببساطة كل ما له علاقة بالطفل المخطوف " هشام " !

الشاويش : هذه مسألة سهلة . . وما هي الأسئلة التي أوجيها للسار " إبراهيم " ؟

تختخ : سؤال واحد . كيف وصلت إليه هذه السيدة ؟ أو بمعنى آخر هل يعرفها من قبل ؟ ولا تدعه يكذب عليك . . فالإجابة عن هذا السؤال هامة جداً . .

قام الشاويش واقفاً ، وجرع بتيه كوب الشاي وقال : سيكون عندك الإجابة عن هذه الأسئلة هذا المساء !

قال " تختخ " وهو يعصافح الشاويش : إذا حصلت على الإجابات الصحيحة عن هذه الأسئلة . . فسوف نتقدم بخطوات واسعة إلى الأمام !

انصرف الشاويش واتحت الأصدقاء إلى " تختخ " وقالت

" نومة " : أظن أنك لن تتركنا كالعجيان لا نرى شيئاً . . كالصم لا نسمع شيئاً . . أو كالخرس لا نتحدث !

تختخ : ماذا تفصدين ؟

نومة : إن في رأسك فكرة معينة لحل الغز . فلماذا لا تشاركنا فيها ؟

تختخ : ببساطة لأنني لم أستر بعد . . وأعدكم أن أضع بين أيديكم كل تصوراتي بعد أن أحصل من الشاويش على الإجابات التي طلبتها . .

ثم طلب الشايفون من " نومة " فأسرعت بإحضاره له . . وأمسك " تختخ " بالورقة التي كتب فيها بعض الأرقام ثم اتصل برقم منها ، وعندما رد المصروف الآخر قال " تختخ " :

نقابة المهندسين ؟ . . من فضلك أريد أن أسأل عن أحد المهندسين ! وسكت " تختخ " لحظات ثم عاد يقول : نعم ، . . أعتقد أنه نقابي ، واسمه " علي عزت " !

وعاد إلى الاستماع لحظات ثم بدا عليه الاستغراب الشديد . . واستمع لحظات أخرى ثم قال : مات فعلاً . . وهل ترك زوجة وأولاداً ؟

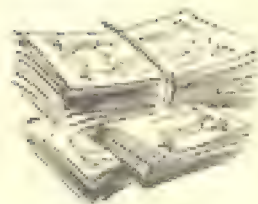
واستمع لحظات ثم قال : ولد واحد اسمه " هشام " !

وعاد "تختخ" يقول : أنت متأكد من هذه المعلومات . .  
نعم . . كان صديقك . . هل أستطيع معرفة منزله ؟  
وأصبح لحظة واحدة ثم قال : نعم . . خدمة إنسانية !  
وعندما وضع الساعة بعد أن كتب العنوان التفت إلى  
الأصدقاء بوجه جامد وقال : شيء غريب !! غريب  
جداً !!  
قال "عجب" متضامناً : ما هذه الألفاظ والمعانيات ؟  
ما هو الغريب جداً يا "تختخ" . . إنك تركتني في  
الظلام !  
قال "تختخ" بشديد : أبداً . . أبداً . . اعطوني .  
أنا كنت غامضاً فكرة معينة ولكن يبدو أنها كانت خاطئة !  
ونظر إليهم لحظة ثم قال : لقد مات المهندس "على  
عزت" فعلاً ، وترك زوجة وطفلاً . . شيء عجيب !  
نومة : أي عجيب فيه !! إننا نعرف جميعاً أنه مات  
وأنة ترك زوجة وطفلاً اسمه "هشام" . . وهذا هو الطفل الذي  
خطفت ، ثم خطفت أنه بعده !  
نظر "تختخ" إلى العنوان الذي كتبه قليلاً ثم قال : "عجب" . .  
هيا بنا . . عندنا رحلة قصيرة إلى الدقي ! !

عجب : تتصل بالغاز ؟  
تختخ : طبعاً . . هل معلق صورة السيدة "كريمان" ؟  
عجب : نعم !  
تختخ : إذن هيا بنا . . وسنعاود اللقاء أيتها الأصدقاء  
في الساعة مساءً فإذا حضر الشاويش قبل ذلك فلينتظروني . .  
إننا قد تعود بحل اللغز . . وقد تعود بخيبة الأمل !  
وقام الصديقان . فسارا حتى محطة المعادي ، ثم ركبا  
القطار إلى باب الدقي ، ومن هناك أخذوا الأنوبيس إلى  
الدقي ، وسارا حتى وصلا إلى شارع "عبد الحميد سليمان"  
ويبحثا عن المنزل الذي أخذوا عنوانه ثم إلى الشقة التي يبحثان  
عنها . .  
فق "تختخ" جرس الباب . وكان من الواضح أنه  
متفعل جداً . . وفتح ولد صغير الباب فقال له "تختخ" :  
هل ماء موجودة ؟  
قال الولد : نعم . . من الذي يريد بها ؟ !  
تختخ : قل لها صديق اسمه "توفيق" !  
وبعد لحظات أقبلت سيدة ترتدي ملابس سوداء ، وبدت  
نظرة دهشة في عينيها عندما شاهدت الصديقين ، فأمرع "تختخ"



وبدا "تختج" وكأنه عثر على كنز ، فقد أحمر وجهه  
 سعادة ، وقال "لحب" : هات الصورة !  
 وعلمنا لأول مرة "حب" من يده بها إلى السيدة يسألها :  
 أرجو أن تشولي لنا . . هل تعرفين صاحبة هذه الصورة ؟  
 وأمسكت السيدة بالصورة ونظرت إليها جيداً ثم نظرت إلى  
 "تختج" . . .



بقول لها : آسف جداً  
 لإزعاجك . . ولكن هل  
 تسمحين لنا بنجس دقائق  
 من وقتك ؟ ! إنك بهذا  
 تساهمين في تحقيق العدالة . .  
 ورغم دحشة السيدة :  
 فقد سمحت لهما بالدخول :  
 وعلمنا جلسوا في غرفة  
 الصالون قال "تختج" :  
 هل أنت حرم المرحوم  
 المهندس "علي عزت" ؟  
 قالت السيدة : نعم . .  
 أنا هي !  
 أشار "تختج" إلى الولد  
 وقال : وهل هذا "مشام"  
 ابنك ؟  
 . . قالت السيدة : نعم  
 هو "مشام علي عزت" !

قالت السيدة : نعم .  
لأن أهداياهم برغم أن الصورة  
ليست واضحة تماماً ولا اسمها  
معرفة إلا حد ما !  
تختخ : ملابس ليست  
عصرية !

السيدة : نعم ! !

تختخ : هل هي قريبتك ؟

السيدة : نعم . . إنها ابنة

خالتي ، وكانت زميلتي في المدرسة الثانوية !

تختخ : ولكنها لم تتم تعليمها !

السيدة : كيف عرفت ؟

تختخ : وحاولت أن تحترف الخياطة !

السيدة : نعم . . فعلا !

تختخ : ولكنها لم تنجح !

السيدة : فعلا !



تختخ

كان " محب " يتابع الحوار بين " تختخ " وبين السيدة  
وتأمله بسبع الغازات متواصلة . أين أين " تختخ " كل هذه  
المعلومات عن سيدة لم يرها قط !

تختخ : وهل تعرفون أين هي الآن ؟

السيدة : لا . . لأنها تظهر وتختفي بدون أن أعلم إلى

أين ذهبت . ومن أين أتت . أحيانا تختفي بالشهور . إلى  
بالتواتر !

تختخ : وآخر مرة رأيته فيها ؟

السيدة : كان ذلك عندما مات المرحوم زوجي . .

تختخ : هل سبق أن أوقعته في مشاكل ؟

السيدة : نعم . . فهي تشبهني إلى حد ما . . وقد

اضطرت أحيانا إلى دفع مبالغ لبعض الخدمات التي اشترت

منها أشياء باسمي !

ولاحظ " محب " فعلا الشبه بين هذه السيدة ، وصاحبة

الصورة برغم اختلاف الملابس وتباين السن . .

قال " تختخ " . لقد عادت إلى استخدام هذا التشابه

بينك وبينها ، ولكن هذه المرة في جريمة خطيرة . .

السيدة : أعوذ بالله . . ولكن . .

تختج : ولكن لا تخافى شيئاً .. فإست مسئلة عنها ..  
ولكن هل تعرفين لها مكاناً ؟

السيدة : لا .. ولكنها لا تبعث أبداً عن الأضواء ..  
إنها تعيش دائماً قرب المسارح والمسودوهات السينا .. فهي  
ما زالت مصرة على أنها ستخرج في التمثيل !

تختج : نسيت أن أسألك : ما اسمها ؟

السيدة : اسمها " سامية حمادة " .

تختج : واسمك أنت ؟

السيدة : " كريمان يسرى " !

قام " تختج " واقفاً فوقف " محب " .. وقال " تختج " .

مضافاً السيدة : شكراً لك يا سيدتى .. لقد خللت الغز !

السيدة : أى لغز ؟

قال " تختج " مبتسماً : لغز الطفل المخطوف .. والسيدة

المخطوفة .. والثلاثة آلاف جنيه الحكومية !

بدأت المبرة على وجه السيدة فكان " تختج " وهو يتجه

إلى الباب : سوف أتصل بك تليفونياً لأروى لك القصة

كاملة .. ولكنى الآن مشغول جداً ! وأسرعاً بالخروج .

قال " تختج " " محب " وهما يغتزون السلم : هل فهمت ؟

قال " محب " : أظن أننى فهمت .. ولكن هناك بعض  
إيضاحات ضرورية لأفهم كل شيء !

تختج : منهم كل شيء هذا المساء .. المهم الآن نحال  
بنا زوردار الهلال !

محب : لماذا ؟

تختج : سندهب إلى سجل الكواكب ونقابل الصحفى

" حلمى " المحرر الفنى بمجلة الكواكب على معه حديث ..

ركبنا " تاكسى " إلى دار الهلال : وجعدنا إلى الدور الثانى

حيث قابلنا المحرر ، وقال له " تختج " : إننى معجب بمحفوظاتك

الصحفية عن حياة الكواكب .. خاصة النجوم غير المشهورين ..

وأريد منك أن تحدثنى قليلاً عن مساحية هذه الصورة .

وأخرج الصورة من جيبه ووضعها أمام المحرر الذى

نظر إليها ثم جز رأسه قائلاً : إنها " سميحة سامح " !

قال " تختج " : هذا ثالث أهم ١١ أسمة .. المهم ماهى

حكايتها بالضبط ؟

المحرر : لأشياء كثيرة .. إنها فتاة مثل كل الفتيات والشبان

الذين يخلصون بالشهرة والمجد عن طريق المسرح والسينما بدون

أن يدرسوا فى المعاهد الفنية المتخصصة .. قليل جداً منهم



ينجح .. والأكثر لا يحققون أى نجاح ويتنازلون التبرام بأدوار  
«الكومبارس» .. أى الأدوار البسيطة التى لا قيمة لها ..  
ثم يغيدون تماماً ولا يعرف أحد مصيرهم ..

تختخ : وهذه ؟

حلى : كانت تعلم بمشيل دور «غادة الكاميليا» ..  
وقد أدتته فعلاً ولكنها أخفقت إختافاً فريباً .. وبعدما رفض  
المنتجون التعاقد معها ، فتمتعت بأدوار بسيطة .. ثم اختفت  
شيئاً فشيئاً حتى اختفت تماماً منذ فترة ولم يعد أحد يسمع  
عنها شيئاً !

تختخ : ألا تعرفت أين توجد الآن ؟

حلى : لا .. ولا أحد يعرف .. ربما بعض «الكومبارس»  
من زميلاتنا وزملائها يعرفون أين هى الآن ..

شكر «تختخ» الصحنى ، ثم نزل هو و «حب»  
مسرعين .. وبعد نحو ساعة كانا فى المعادى .. وكانت  
ساعة الغداء قد حانت فقال «تختخ» : اذهب إلى الغداء  
ومواعيدنا السابعة .. لقد حققنا الكثير جداً فإلى اللقاء ..

• • •

فى السابعة اجتمع المغامرون الخمسة ومعهم الشاويش «فرع»



وأخذ الحسن يشرح «تختخ» قصة مثلة الكومبارس التى نشأت

الذي بدأ متفتحاً ، فقد حصل على كل المعلومات التي طلبها  
 "تختخ" ، وجلسوا جميعاً فقال الشاويش : إني مستعد !  
 قال "تختخ" : هل تسمح لي أن أحاول الإجابة عن  
 الأسئلة التي سألها لك ؟

دهش الشاويش وقال : كيف ؟ إنك لم تكن معي .  
 هل سألت البواب والسمسار بدون أن تقول لي . . إني . .  
 وقبل أن يتم الشاويش جهنمه قال "تختخ" : لحظة واحدة . .  
 إني لا أقصد التقليل من قيمة عملك . . كما أنني لم أستجوب  
 البواب ولا السمسار من ذرالك . . إنها فقط رياضة ذهنية أحاول  
 القيام بها إذا لم يكن عندك مانع . .

هز الشاويش رأسه مسلماً فقال "تختخ" وهو ينظر  
 إلى الأصدقاء مهتماً : بالنسبة للطفل المخطوف . . لم يشاهدو  
 البواب جيداً . . فقد كانت السيدة تلغه في الملابس جيداً .  
 بالإضافة إلى أن الوقت كان ليلاً . .

هز الشاويش رأسه موافقاً فقصى "تختخ" يقول : وكان  
 حجمه صغيراً . . ولم يبك ولم يضحك ولم يتحدث !!  
 ومرت أخرى هز الشاويش رأسه موافقاً فقصى "تختخ"  
 يقول : ولم تطلب السيدة طعاماً له . .



وأخيراً تختخ ، يحاور السيدة  
 حواراً غامضاً ، وأخيراً يستمع

مرة ثالثة هن الشاويش رأسه موافقاً وقد أصابته دھشة  
شديدة فقال " تختخ " : والسبب بسيط يا حضرة الشاويش ..  
فلم يكن هناك طفل على الإطلاق .. لقد كاذ مجرد دمية ..  
لعبة !

سقط هذا الكلام على رأس الشاويش كأنه حجر  
ضخم .. وأخذ يدير عينيه حوله وكأنه أصيب بمس من البختون ..  
وهي " تختخ " يقول .. وأما المسار فلا غلب أنه كان  
يعمل في بداية حياته عملاً يتصل بالمرحج .. أو السبّا ،  
كوميبارس ، مثلاً ..

هن الشاويش رأسه قائلاً له : لقد كان يعمل في غرفة  
الملابس يساعد المثلث على تغيير ملابسهم ، وإحضار  
الطعام والمشروبات لهم .. والبحث عن الشقق التي يسكنون فيها  
وغيرها من الخدمات ..

تختخ : آسف .. لقد أخطأت قليلاً !

الشاويش : ولكن .. المهم .. المهم .. كيف لم يكن  
هناك طفل ؟ .. لها هي قصة الصل الخطوف إذن ؟  
تختخ : يا حضرة الشاويش .. ليس هناك طفل  
خطوف .. ولا مبدء خطوفة ! وقف الشاويش وقد اصفر



وجوه حتى حاكي وجوه الأموات . . وقال بصوت لا يكاد  
يسمع : ماذا نقول ؟

قال " نخنخ " : اجلس يا حضرة الشاويش . وسأروي لك  
القصة كاملة . . لقد استطاعت ممثلة تروية فائقة أن تؤلف  
تمثيلية محبوكة الأطراف قمت أنت بدور فيها بدون أن تدري !  
جلس الشاويش بدون أن يفتح جفون وقال " نخنخ " .  
أظنكم جميعاً قد أدركتم جانباً من القصة . . وسأرويها لكم كاملة  
كما حدثت . .

وسكت " نخنخ " لخطات كأنما يستجمع أفكاره ثم قال :  
لنبدأ القصة منذ البداية ، فهذه الفتاة التي لم تستطع النجاح على  
المسرح . . جربت حفظها أن تمثل على الناس أنفسهم في الحياة  
فإنها . . ولقد جربت أن تمثل شخصية السيدة " كاريمن يسرى " .  
ونجحت في هذا . . ولكن في حدود بعض المثيرات بدون أن  
تدفع ثمنها . . ولفترة كانت بنت محالها - هي السيدة " كاريمن " -  
لا تبلغ عنها الشرطة . . وتمجيد مشاكلها . . ثم قررت " سامية "  
حصاده " أن تقوم بتمثيلية كبرى . . أن تدبر حادثاً رهيباً  
بالخطاف إنها المزعوم . . ثم احتطافها هي . . واستبدالها على  
مبلغ ثلاثة آلاف جنيه . . ولقد دبرت خطتها بمهارة . . فهناك

واحدة فعلاً اسمها " كاريمن يسرى " ولما ابن اسمه " هشام " ،  
وزوجها متوفى واسمه " علي عزت " . . وهكذا استطاعت أن  
تلعب لعبتها أو تمثيليتها الكبرى وتستوفى على المبلغ وتفر . .

أخذ الشاويش يخطب كلها بكف وهو يصيح : إذن وليس  
ها ابن . . ولم يهتف . . وهي أيضاً لم تخطف ! !

نخنخ : طبعاً . . وأما الأثاث المفارب في الشقة فليس  
إلا دليلاً رافضاً على أنها قاومت العصابة . . وليس هناك عصابة  
ولا أي شيء آخر . . لقد انتظرت حتى انصرف البواب ثم  
غادرت الشقة وغابت في الزحام . .

نومة : وكيف بدأت تشك فيها يا " نخنخ " ؟  
نخنخ : البداية عند ما شاهدت أثاث الشقة المفلووب . .  
لقد كان مفلووباً بنظام وليس هناك الموضي التي تصحب  
النصران . . ثم إن أحداً لم يسمع صوت مقاومة ولا صوت هذه  
المقاعد وهي تغلب . . وعندما دخلت المطبخ وجدت البوابة  
ليوناباز فارغة أدركت أنها لم تستعد لبقاء طويل . . بل  
لفترة محدودة . . ولكني كنت في حاجة إلى أدلة أخرى . .  
ثم عندما شاهدت ولذلك يا " عاطف " الصورة . . وقالت إنها  
شاهدت هذه السيدة من قبل . . وقالت إنها ربما رأتها

على المسرح أو السينما . خطر في بالي فوراً فكرة أن تكون  
مثلة . . فاود الأم المسكينة التي خطفت طفلها لا تقوم به سيدة  
عادية . . لا بد من مثلة مفرقة . . وقد أوصى لي هذا بالبحث  
عن " كريمان يسرى " الأصلية ، وهكذا ترابطت النقاط . .

احمر وجه الشاويش وقال : ولكنني رأيت بطاقتها !

تخضع : إنها ليست بطاقتها ، إنها بطاقة " كريمان  
يسرى " الأصلية . ومن المؤكد أنها سرقها منها في وقت اعتزاله ،  
ولم تلتفت الأخرى إلى ما حدث . . ربما حتى الآن . .

الشاويش : وماذا فعل ؟

تخضع : لقد أوضحت لك يا حضرة الشاويش كل  
شيء . . وسأعندك كما اتفقتا . . أما القبض على هذه الممثلة ،  
فهو مهمة رجال الشرطة وليس مهمتنا . .

## مرة أخرى

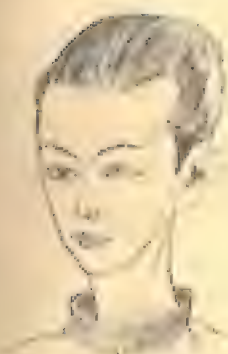
في صباح اليوم التالي  
جلس الأصدقاء يتحدثون عما  
حدث . . قالت " لوزة " : لقد  
كان لغزاً معقداً جداً !

تخضع : إنني أحميه القضية  
الكبرى . . فهو مكون من  
ثلاث مشاكل متصلة . .  
الولد المصروف . . السيدة  
المختفية . . النذور التي استولت  
عليها . .

فوسة : شيء غريب !

عاطف : والأغرب منه أن يحاول الشاويش حتى الآن  
بعيداً عنا . . فيقع في مطب شديد ، ولولا مساعدتنا له . .  
لكانت كارثة !

تخضع : لقد كانت إراقتك للمنزلة تلك الليلة ذات  
فائدة كبرى . . فعندما عرفت أن السيدة لم تساجر الشقة لادة



ع

خويلة ، أدركت أن استنتاجي كانت صحيحة ، وهكذا استدلنا  
سبحر في القضية حتى النهاية . .

نوسة : ولكن لم تساعد الشاويش " على " في القبض  
عليها . .

ولم نكاد " نوسة " تذكر اسم الشاويش حتى ظهر على  
باب الحقيقة : صهر العيين : وقد انتمس شاربه الذي  
يقف عليه القصر . . . كان واضحاً أنه لم يتم طويلاً . وقد  
احترق جسم الحقيقة عند جس في نهب وزرع في وقت :  
إني لم أتم طول الميل . . وقد أبلغت رؤسائي بالخفايق التي  
توصلتم إليها . .

عاطف : وقلت طبعاً إنك أنت الذي فعلت كل شيء ، !  
صاح " تختخ " عذراً " عاطف " : لا داعي لهذا الكلام  
با " عاطف " . لقد ساعدنا الشاويش كأصدقاء . . والأصدقاء  
لا يمتنون بما يفعلون . .

الشاويش : إني أشكركم . . وأكني ما زلت في حاجة  
إلى مساعدتكم مرة أخرى . .

اتجه الأصدقاء : ونضى الشاويش يقول : إني أريدكم  
أن تشاركوا في البحث عنها . . فقد كانت مستجداتكم عنها

صادقة . . ويؤي أن تحاولوا أن تعرفوا أين هي الآن . .

عجب . ولكننا ليست مسألة استنتاجات هذه المرة  
يا حضرة الشاويش . إنها مسألة جهة لا بد أن يبدل . .

تختخ : إني ألتصور أن هناك بعض استنتاجات يمكن  
أن تؤدي إلى القبض عليها . فكل الشاويش إلى " تختخ " باهتمام  
فقال : ليضع كل واحد منكم نفسه مكان المسئلة التي أخفقت .  
لقد حصلت على ثلاثة آلاف جنيه ولكنها تقود الحكومة .  
وعليها علامات بالطبع . وهي تعلم هذه الحقيقة !

الشاويش : نعم عليها علامات خطية وقد قلنا  
لها عليها !

تختخ : وهل تحاول الشخص من هذه القوة فوراً . .  
والمستبدلها بنقود أخرى ، ليس بها علامات ؟

نوسة : طبعاً !

لوزة : طبعاً !

تختخ : فكيف تتخلص من هذه القوة ؟  
ساد صمت قصير فقال " تختخ " : إنها طبعاً لن تذهب

إلى أحد البنوك ، فهي تعلم أن الشرطة ستبلغ جميع البنوك !  
عجب : معقول !



الشاوليش : معقول جداً !

تختخ : والحل ؟

أورة : أنه تشتري شيئاً يساوي ثلاثة آلاف جنيه ،

ثم تبقيه !

تختخ : تماماً . . . وأو بخسارة . . . فما هو الشيء الذي

يمكن شراءه فوراً بهذا المبلغ ويبيعه بعد ذلك سريعاً ؟

استمعوا جميعاً في التفكير لخطات وقال الشاوليش :

تشتري أقمشة مثلاً . . .

تختخ : إن هذا يستغرق وقتاً طويلاً . . . فلكي تشتري

أقمشة بثلاثة آلاف جنيه لا بد أن تقضى يوماً أو يومين وربما

ثلاثة أيام !

أورة : تشتري مجوهرات أو ذهب !

تختخ : بالضبط . . . ولكن شراء المجوهرات ويبيعه

في نفس اليوم قد يلفت إليها الأنظار . . . إلا . . .

الشاوليش : إلا ماذا ؟

تختخ : إلا إذا باعتها في بلد آخر . . .

الشاوليش : مثل ؟

تختخ : مثل الإسكندرية ، فنحن في موسم الصيف . . .

وهي أن تبعد كثيراً عن الأصواء والتمثيل . . . وأرجح أنها ستدرك

إلى هناك حيث باعت المجوهرات . . . وبدأت تحاول التخلي . . .

أو تكوين فرقة مسرحية . . .

لم يذكر الشاوليش بسمع هذا الكلام حتى ففر من مكانه

خارجاً . . . ولكن "تختخ" قال : اصنع يا حضرة الشاوليش . . .

سأأولاً أيضاً في متاجر السيارات . . . فمن الممكن أن تشتري سيارة

تسافر بها إلى الإسكندرية ثم تبيعها هناك . . . بعد أن تركبها

فترة ، إنها مبالاة إلى الظاهر . . . والسيارة تمنحها الإحساس

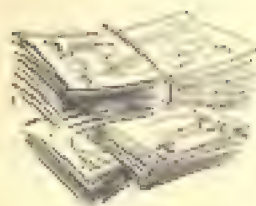
بالأهمية والبراء . . .

وطار الشاوليش . . .

وجلس الأصدقاء يستكملون حديثهم . . .

\*\*\*

في صباح اليوم التالي  
على الأصدقاء مكالمة تليفونية  
من الشاويش "علي" : "كان  
ممتازاً جداً فلم يعثر رجال  
الشرطة على السيدة "كريمات"  
في الإسكندرية" مطلقاً .  
كانت مفاجأة للأصدقاء .  
وبخاصة "تختخ" الذي كان



مؤكداً من استنتاجاته : وأن اللغز قد انتهى عند هذا الحد .  
قالت "نوسة" : لقد انتضح أنها أبرع منا كثيراً ،  
وكان من المفروض أن نتوقع من السيدة التي ضحككت علينا  
كلنا ألا تقع بهذه السهولة .

عاطف : لقد كانت المغامرة كلها أشبه بنكتة طريفة . .  
"جريمة خطف بلا خطوف" : وهذا يشبه أن تقوم بعمل  
صينية بطاطس بلا بطاطس !  
نوسة : بطاطس ؟ ما دخل البطاطس ولجأنا في

الأغاز يا "عاطف" ؟ ! لقد أصبحت لا تطاق .

وقامت "لوزة" غاضبة : ولكن "تختخ" أشار إليها  
أن تجلس قائلاً : لا بأس بليل من الترفيه يا "لوزة" ،  
فلا تغضبي . . وعندي فكرة بسيطة .

التفت الأصدقاء جميعاً إليه فقال : إن نشاط المسرح  
يتركز في أثناء الصيف في المصايف ، أليس كذلك ؟

التفت "حب" قائلاً : طبعاً . . أو هذا هو الأغلب .

تختخ : ولكن "كريمات" لم تذهب إلى الإسكندرية .

فهل هناك مانع أن تذهب إلى مصيف آخر ؟

نوسة : ممكن طبعاً ؟

تختخ : فلماذا إذن لا تكون "كريمات" في رأس البر ؟

مثلاً . . إنها مصيف مزدحم وبعيد نوعاً عن بحث رجال  
الشرطة .

لوزة : معقول جداً !

تختخ : ما رأيكم إذن في أن تذهب إلى رأس البر ؟

إنها رحلة عمل وهي في الوقت نفسه إجازة طريفة . وبخاصة  
أننا لم نذهب إلى رأس البر من قبل . ولوطلمنا إلى الشاويش

أن يذهب إلى هناك لا صدقنا !

نحمن الأصدقاء للاقتراح ، وقال "حب" : علينا أن  
نحصل على إذن من أسرائل لسفر وتجهز أنفسنا . . . فبنى توريد  
أن فصل إلى « رأس البر » يا "تختخ" ؟

تختخ : الليلة !

حب : إذن هيا بنا سريعاً .

وقفز الأصدقاء كل في اتجاه ، وقال "تختخ" : سنلتقي  
على محطة المعادى بعد ساعة !

وبعد ساعة بالضبط كان الأصدقاء جميعاً قد استقلوا  
القطار من المحطة إلى محطة باب النوق . . . وكثرت دهشتهم  
عندما نزلت "أوزة" بفرم إلى شىء غريب . . . فقد لاحظت  
"أوزة" أن شخصاً يتبعهم منذ ركوبهم القطار . . . يلبس نظارة  
سوداء . وأنه نزل خلفهم في المحطة وأنه يتبعهم من قرب .  
وعندما وصلت في أذن "تختخ" بذلك قال لها : تظاهرى  
بأنك لم تلاحظى أى شىء . وأخطرى بقية الأصدقاء بطريقة ما !  
وركب الأصدقاء « تاكسى » . فركب الجهول خلفهم  
« تاكسى » أيضاً . . . ولم يعد هناك أى شك في أنه يتبعهم .

وعندما وصلوا إلى محطة الأوبيس « رأس البر » كان الجهول  
ما زال خلفهم وقالت "أوزة" : شىء منهش . . . لقد مرت

المغامرة حتى الآن بدون أن يظهر فيها رجل واحد من أعوان  
السيدة "كريميان" . . . فمن هذا الرجل ؟

كان "تختخ" يتشم وهو يسبح "أوزة" تتحدث .  
وقال "عاطف" : أقترح أن أذهب إليه وأسأله ماذا يريد  
منا ! !

حب : لعله شخص لا علاقة له بهذه المغامرة ، لقد  
اشتركنا قبل الآن في عشرات المغامرات ، ولعل هذا الرجل أحد  
الذين التقينا بهم في مغامرة سابقة !

أوزة : المهم لماذا يتشم "تختخ" ؟ !

تختخ : لأنكم للأسف لستم المغامر في الذين أعرفهم !  
عاطف : كيف . . . هل مسنا سحر فتعيرنا ؟

تختخ : لا . . . لقد سكر قباء شديد . . . هيا نركب !  
وركبوا الأوبيس فركب الجهول خلفهم ، وجلس بعيداً  
يتظاهر بأنه منهك في قراءة إحدى المجلات محاولاً إخفاء وجهه  
خلف المجلة .

كانت "أوزة" تجلس بهوار "تختخ" . . . فقالت له :  
إنك تشتم وتهمنا بالغباء . . . لماذا لا تشرح لي سر ابتسامتك  
وتبسماتك ؟



جز "تختخ" رأسه وأخذ ينظر من نافذة الأتوبيس الذي  
الذفع يشق طريقه متجاوزاً حتى "شبرا" المزدهج في طريقه إلى  
رأس البر .

لوزة : ألا تخبرني ؟

تختخ : حتى أنت يا "لوزة" بخدعك هذا ...  
ثم سكوت يسول أن يتم جلسته ، وفكرت "لوزة" قليلاً ثم  
ابتسمت هي الأخرى ، وانظمت إلى بقية الأصدقاء الذين  
كانوا يجلسون خلفها وهم يتحدثون عن الشخص المجهول .  
عرفت "لوزة" الرجل . . كما عرفت "تختخ" ، وقررت كما قرر  
"تختخ" أن تحتفظ بالسرايا أطول فترة ممكنة حتى تعطي بقية  
الأصدقاء .

مضى الأتوبيس الضخم يشق طريقه مسرعاً . . وبعثت  
الساعات والأصدقاء كل منهم غارق في خواطره . ثم قالت  
"لوزة" : "لختخ" . . وبعثت في أفقها بكلمات وقال  
"تختخ" : نعم إنه هو . . وكان يجب أن تعرفي هذه الحقيقة  
من البداية !

وبصل الأتوبيس إلى "رأس البر" ونزل الأصدقاء

وإحدهم الرجل المجهول . وقال "تختخ" : مهدينا الأولى البحت  
عن مكان لتعبيت .

نوسة : لقد كنت أسمع من لحالي عن فندق "برمي"  
وأفقه نظيف وموسم السحر .

تختخ : لا بأس . . هيا بنا !

وأمرعوا يركبون "القطب" وهو نوع من الأتوبيس  
المكشوف يستخدم لنقل المصيفين في "رأس البر" . . وبرة  
أخرى ركب المجهول خلفهم فقالت "نوسة" هامة : تعالوا  
نغير الفندق ، ونفضل هذا المجهول !

قال "تختخ" : لا ، أبداً . . إنني أريد أن أعرف مكانها  
بالضبط ، بل أن يتزل معنا إذا أمكن !

بهز الأصدقاء جسيهم رؤوسهم ، عدا "لوزة" إلى  
أشارت إلى "تختخ" وابتسمت وعندما وصلوا إلى الفندق ،  
وقفت المجهول غير بعيد عنهم . ثم - بعد أن سجلوا أسماءهم -  
أمرع يسجل اسمه في الفندق أيضاً .

وعندما اجتمع الأصدقاء قال "تختخ" : نستطيعون الآن  
أن نعرفوا اسم صاحب المجهول من سجل الفندق . ولكن أوبر  
عليكم هذه المهمة فإن "لوزة" ستحيركم باسمه .

قالت "لوزة" : إن الشاويش "موقع" ولكن... بعد أن  
حلل شاويش !

صاح عجب : يا... غير معقول... لقد "خس  
النفس" !

وضحك الأصدقاء وقالت "لوزة" : ولكن كيف خسنى  
بشاويش في هذه المغامرة ؟

تخنيخ : لا ننس أنه هو الذى كان يحقق عملية الاختطاف  
للزعم وأنه يعتبر مسئولاً عن الخطأ الذى وقع فيه رجال الشرطة  
وضياع المبلغ الكبير !

انس "عاطف" وهو يقول : إن هذا أغلى ثواب فى  
العالم... ثمنه ثلاثة آلاف جنيه !

تخنيخ : التهمنا الآن من الحديث عن الشاويش : وبدأ  
البحث عن "كريمات" وبالمناسبة إذا استطعنا الوصول إليها ،  
فسوف نترك الشاويش يقوم بالدور الأكبر ، إنه برغم كل  
شئ ، صديقنا ، ويجب أن نرد اعتباره أمام رؤسائه .

عجب : وما هى خطتك يا "تخنيخ" ؟

تخنيخ : بسيطة جداً... فذهب الآن إلى كورديش النيل

حيث تتركز دور السبيل والمنازع من حيث  
"كريمات" هناك !

لوزة : إننا لا نعرفها إلا من الصورة التى التقطها الضابط  
"فوزى" ، وهى صورة غير واضحة... فقد كانت تلبس  
قبعة كبيرة .

تخنيخ : لهذا كنت مهتماً بأن يكون الشاويش "على  
قريباً منا" ، فهو الذى شاهدها بضع مرات ، وفى مكانه معروف  
بسرعة... فهو فى الغالب سوف تغير شكلها !  
لوزة : كيف ؟

تخنيخ : تصبغ شعرها مثلاً بلون مختلف ، تغير لونها  
الماكياج الذى تضعه ، وأشياء كثيرة يمكن أن تفعلها بأكثر  
مثلة... والآن هيا بنا نزل ، فمن المؤكد أن الشاويش قلق لظن  
الغياب .

نزل الأصدقاء إلى صالة القردى . وكما توقع "تخنيخ" كان  
الشاويش يجلس فى أحد جوانب الصالة ، وقد ألغى وجهه  
خلف الغلة فلصقها إلى كان يجلس فى الأكراس... وبعد  
أى مقدمات ، تقدم "تخنيخ" من الشاويش ويطلب منه  
أن قال بمسألة : خرجاً بالشاويش فى "أمن الر"

احضر وجه الشاويش ثم اصغر . . ثم تلوّن بجميع الألوان .  
فقد كان يتصور أن الأصدقاء لن يعرفوه بعد أن غير ملايسه  
وحلق شاربه وأمس النظارة السوداء . ولهذا كانت المفاجأة  
بالنسبة له كاملة .

قال " نخشخ " : الذي أحزنتي أنك جلّيت شاربك  
بدون فائدة . . وقد كان في إمكانك النخى بصورة أفضل . .  
لو أنك . .

هب الشاويش واقفاً في ثورة وقال : إنني لا أمتج لك . .  
وقبل أن يتم جملة قال " نخشخ " : تماماً . . إناك الشاويش  
وقد كنت أعشى أن أكون شطناً !

الشاويش : وماذا في ذلك . . هل تستطيع أن تمنعني أن  
أحلق شاربي أو أغير ملايسي ؟

نخشخ : أبدأ يا حضرة الشاويش . . لقد أحسنت صنعاً ،  
على الأقل فإن السيدة " كرميان " أن تعرفك عندما تقابلك ؟  
قال الشاويش باهتمام : هل هي هنا ؟

نخشخ : أعتقد ذلك . . أما إذا لم تكن هنا ، فسوف  
يتضح أننا جميعاً لا نصلح لعملنا كغافرين !

الشاويش : هل رأيتهما ؟ هل قابلتهما ؟ هل قال لك أحد  
إنها هنا ؟

نخشخ : صبراً يا شاويش " على " . . إنا ما زلنا  
نبحث .

الشاويش : وما هي خطة البحث ؟

نخشخ : إلى أنصور أنها تعمل مثله هنا في إحدى الفرق  
المسرحية ، وسوف نقسم أنفسنا على هذه الفرق وليذهب واحد  
أو اثنان منا إلى مسرح ، فإذا اشتبه في السيدة فعليه أن يخرج  
فوراً ويتصل بك ، وستجلس أنت قريباً على أحد " الكارتيهات " ،  
ليسهل الاتصال بك .

الشاويش : فكرة جيدة .

تدخل " عاظم " في الحديث لأول مرة قائلاً : ولكن  
تذاكر المسرح ستكون على حسابك الخاص فليس معنا  
ما يكفي . .

وقال الشاويش بسماحة : طبعاً . . طبعاً . . إنكم مثل  
أولادى . . وأنا أدمركم جميعاً وأدفع لكم ثمن التذاكر .

وتخرج الأصدقاء ومعهم الشاويش إلى الكورنيش في  
المساء . . وكان المضيفون - كما اعتاد الكل مساء - قد خرجوا



التنزه على كورنيش النيل الجميل حيث تتناثر محلات بيع  
المأكولات التي اشتهرت بها « رأس البر » والكازينوهات ، ودور  
السينما ، والمقاهي .

اتضح للأصدقاء أن هناك ثلاثة مسارح . . فقسموا  
أنفسهم . . "نوسة" و"عاطف" معاً و"محب" و"لوزة" معاً  
و"تختخ" وحده ، وجلس الشاويش في أحد « الكازينوهات »  
القريبة .

وفي الثامنة والنصف . دخل الأصدقاء المسارح الثلاثة ،  
وكانت "لوزة" تمنى أن تكون صاحبة الفرصة في اكتشاف  
"كريماني" ، فجلست في مقعدها وقد ركزت عينها على خشبة  
المسرح . . وكذلك كانت تفعل "نوسة" في المسرح الثاني ،  
بينما كان "تختخ" قد انتهز فرصة وحدته ، واشترى كمية من  
السافدوتشات انزال عليها أكلا قبل بدء المسرحية التي كانت  
من نصيبه ، مسرحية درامية كلها دموع وبكاء . . ولم يكن  
يجب هذا النوع من المسرحيات .

أما الشاويش "فرقع" فجلس في «الكازينو» وطالب كوباً من  
الشاي الثقيل ، وأخذ يفكر فيما حدث . . كيف استطاعت  
هذه الممثلة أن تخدعه . . وأن تجعله يندفع إلى الثقة بها حتى

ينصح بدفع مبلغ ثلاثة آلاف جنيه لها ليقبض على العصابة !  
ومد الشاويش يده ليهرم شاربه كما اعتاد أن يفعل ، ولكنه  
لم يجد شاربه في مكانه المعتاد . . وأحس برعدة تسمى في  
بدنه . . ولكنه تذكر أنه حلقه . . وزادت ثورته ضد "كريماني"  
وأخذ يدعو الله في سره أن يوفق المغامرین الخمسة في استنتاجاتهم  
حتى يعودولم بها إلى المعادي . . ويقدمها إلى رؤسائه .

وبين فترة وأخرى كان الشاويش ينظر في ساعته . . ،  
التاسعة . . ولم يتصل به أحد . . التاسعة والرابع . . والنصف . . ،  
العاشرة إلا رباعاً . . العاشرة . . وطاف بخاطره فجأة أن المغامرین  
لا يمكن أن يكونوا قد نسوا الخلاف التقليدي الذي بينهم  
وبينه . . وأنهم يسخرون منه كالمعتاد . . واندفعت الدماء في  
رأسه وبخاصة عندما تذكر أنه دفع نحو ثلاثة جنيهات ثمناً  
للتذاكر التي دخلوا بها المسارح .

وقام واقفاً وأخذ ينادي « الجرسون » ليدفع له الحساب . .  
ولكن في تلك اللحظة ظهرت "لوزة" تجرى ناحيته . .  
وارتجف قلب الشاويش . . ماذا تحمل من أنباء ؟ !  
وقالت "لوزة" وهي تلهث : لقد اشتبهنا في واحدة من  
الممثلات ، وقد تركت "محب" يراقبها . . تعال فوراً . .

وأتى الشاويش إلى « الجرسون » بخمسة وعشرين قرشاً على  
المائدة بدون أن ينتظر الباقي واندفع جازياً وخلفه " لوزة "  
التي صاحت به : على مهلك يا حضرة الشاويش . . . إننى  
متعبة جداً !

توقف الشاويش حتى تلاحق به " لوزة " ثم سارا معاً حتى  
المسرح ، وقطع الشاويش تذكرة واندفع مع " لوزة " إلى  
الداخل ، ونظر إلى المسرح . . . ولكن " كريمان " لم تكن بين  
من عليه من الممثلات ولم يكن بينهم من تشبهها . مرة أخرى  
اندفع الدم إلى رأسه ، وتأكد أن الأصدقاء يضحكون  
عليه ، والتفت إلى " لوزة " بوجه فى لون الدم . . . ولكن  
" لوزة " أشارت إليه أن يهدأ ، ثم مالت عليه وهمست فى أذنه :  
مهلاً يا حضرة الشاويش . . . إنها ليست على المسرح الآن !  
وجلس . . . وبعد لحظات ظهرت سيدة تسير على المسرح  
وهى تضحك ، فقفز الشاويش واقفاً وصاح : هى . .  
هى !

والتفت الناس الذين حوله مندهشين ، وأخذت " لوزة "  
تشد ذراعه بقوة وقال له " محب " : اجلس يا حضرة الشاويش  
والأ أثرت نائرة الناس عليك . . . إنها لن تستطيع الهرب .

واستمرت الممثلة فى أداء دورها ، بدون أن تلتفت إلى  
المظاهرة التى كانت فى الصالة .

قال " محب " : فلنذهب الآن إلى الباب الخلفى  
لننتظرها . . .

الشاويش : سأتقبض عليها الآن .

محب : لا يصح أن تفسد سهرة هؤلاء الناس جميعاً ،  
إنها لن تستطيع الهرب ، وسوف تقبض عليها بتمنى البساطة .  
خرج الشاويش و " محب " وبقيت " لوزة " تراقب ،  
وأخذ الشاويش يشكر " محب " . الذى قال له : سأذهب  
لإحضار بقية الأصدقاء . وأسرع " محب " إلى " تختخ " ، ثم  
ذهبا معاً إلى حيث كان " عاطف " و " نوسة " . . . ورفض  
" عاطف " الخروج معهما قائلاً : إنها مسرحية للذئبة . .  
وما دامت الممثلة قد وقعت ، فليس هناك داع للفرجة عليها .  
قال " تختخ " : معك حق تعالوا نشاهد بقية المسرحية  
ثم نمر على " لوزة " لنأخذها معنا .

وبعد أن انتهت المسرحية أسرعوا إلى حيث كانت " لوزة "  
فى المسرح الثانى ، ووجدوا المسرحية قد انتهت و " لوزة "  
تقف أمام المسرح لا تدري ماذا تفعل ، فلم تكدر ترى الأصدقاء





حتى أسرع إلىهم ، فسألها "محب" : هل قبض عليها ؟  
وهزت "لوزة" رأسها وهي تبسم ، ثم روت للأصدقاء  
ما حدث وكيف استسلمت "كريمان" واعترفت بكل شيء  
وذهبت مع الشاويش إلى قسم شرطة "رأس البر" .

...

بعد ذلك بأيام ، وفي المعادى دخل الشاويش "على"  
على الأصدقاء مبسماً ، ثم جلس ووضع ساقاً على ساق فهز  
"عاطف" رأسه قائلاً : طبعاً . .

احتاج الشاويش لحظات ثم قال : ماذا تقصد ؟  
عاطف : لا شيء . . إني أتصور أنك حصلت على  
مكافأة من رؤسائك على الجهود العظيم الذي قمت به . .  
الشاويش : طبعاً . فقد قبضوا عليها . .

تختخ : مبروك يا حضرة الشاويش !  
الشاويش : شكراً ، وقد وجدنا عندها سيارة جديدة ،  
سوف تباع وتود النقود إلى خزانة الدولة .

تختخ : إذا لم تكن قد باعها بعد !  
الشاويش : لقد اشترت سيارة بألني جنيهه ، ومجوهرات  
بألف جنيه . . وقد باعت المجوهرات ، واحتفظت بالسيارة .

لوزة : وماذا قالت ؟ !  
الشاويش : لم نقل شيئاً ، لكن بدت أنها غير مصدقة  
أننا استطعنا الوصول إليها بهذه السرعة . .  
عاطف : البركة فيك يا حضرة الشاويش . .

صاح الشاويش بغضب : طبعاً . . هل تتصورون أنكم  
وحدكم الذين حلتم اللغز . . ألم أذهب معك إلى مقر العصابة  
واقترحتمها معرضاً نفسي للموت ؟ !

محب : ولكن لم تكن هناك عصابة يا شاويش !  
قال الشاويش غاضباً وهو يقف : عصابة أو غير



عصابة . . سوف أجد في يوم ما لغزاً به عصابة ، وسوف أحل  
الغز وأقبض على العصابة قبلكم . . سيأتى هذا اليوم . .  
سيأتى حتماً . .  
وبين دهشة الأصدقاء . . وابتساماتهم . . غادر الشاويش  
الحديقة ، وقد رفع رأسه في السماء ويده تبحث عن شاربته !

تمت

